الفصل الأول

الصلاة لوقتها..

● **تمهيد :**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبى الهدى المرسل رحمة للعالمين ، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وقدوة المربين ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واستمسك بسنته ، ودعا بدعوته الى يوم الدين • وبعد ••

من أسمى الغايات ، وأنبل الأغراض التى يستهدفها المرء فى حياته ، الظفر بمحبة الله ، وتحصيل بره ورضاه •

والله سبحانه وتعالى اذا أحب انسانا وفقه للصالحات ، وأعانه على السمو الى أقصى الغايات ، وأمده بالنصر الذى يعلى من شأنه ، ويرفع من قدره ، وحفظه من كل سوء يصيبه أو أذى يناله •

وللظفر بمحبة الله منهج مرسوم ، وطريق معلوم • وفى طليعة هذا المنهج متابعة رسول الله ، وحسن الاقتداء به ، والتأسى به فى أقواله وأفعاله ، والتخلق بأخلاقه وآدابه ، فذلك أهدى السبل وأقرب الطرق وآية كمال الايمان وصدق اليقين •

يقول الله تعالى : ﴿ **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم** ﴾(١) •

والقيام بشرائع الاسلام وشعائره والاضطلاع بفرائضه ونوافله ، واحتمال أعبائه وتبعاته • هى الركائز الأساسية لمن يحاول القرب من الله •

ومن ثمار محبة الله للانسان ، أن يلقى الله فى قلوب الصالحين

(١) آل عمران : ٣١

من عبـاده ، محبته ، قيل : يا رسول الله ، انا نعمل العمل لله ويحبنـا الناس فقـال : « تلك عاجل بشرى المؤمن » .

ويقول الرسول عليـه الصلاة والسلام : « ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : انى أحب فلانا فأحبه . فيحبـه جبريل ، ثم ينادى فى السـماء فيقول : ان الله يحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السـماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض . واذا أبغض عبدا ، دعا جبريل فيقول : انى أبغض فلانا فأبغضوه ، ثم توضع له البغضاء فى الأرض »[1] .

الا أننى فى هـذا الكتاب .. لا يسعنى أن أقول أكثر من أننى أسجد لله سـبحانه وتعالى شـكرا وعرفانا .. اللهم أعنى على ذكرك وشـكرك وحسن عبادتك .. والتقرب اليك بصالح وأحب الأعمال .

فالفضل والتوفيق كله .. لله عز وجل .. فأنا لم أفعل شيئا ، ولكن الله عز وجل وفقنى وهدانى الى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنـه (فى الصحيحين) قال : سألت النبى صلى الله عليه وسـلم : أى الأعمال أحب الى الله عز وجل ؟ قال : « الصلاة لوقتها » ، قلت : ثم أى ؟ قال : « بر الوالدين » . قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سـبيل الله » قال : وحدثنى بهن ولو استزدته لزادنى[2] .

ولقـد بذلت جهدى أن أستنبط من القرآن الكريم ومن سـنة النبى صلى الله عليه وسلم شـيئا ينفعنا وينفع المؤمنين .. وبأسـلوب سهل ميسر حبا وتقربا لله سـبحانه وتعالى .. راجيا وجهه الكريم .. فنسـأل الله تعـالى أن ينفـع به كل قارىء وسـامع يبادر لنيـل العـلوم النافعة .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين . والله الموفق ..

* * *

---

(١) رواه مسلم جـ ٤ ص ٢٠٣٠ (٤٨) باب اذا أحب الله عبدا . رقم الحديث (٢٦٣٧) .

(٢) رواه البخارى جـ ٢ ص ٧ ، ٨ فى مواقيت الصلاة : باب فضل الصلاة لوقتها ، ورواه مسلم رقم (٨٥) ، (١٣٩) فى الايمان ، ورواه الترمذى رقم (١٨٩٩) .

تقـــديم

يقول الله تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** ﴾(١) .

العبادة فى اللغة هى : الطاعة والانقياد والخضوع ، والتعبد هو التذلل والخضوع .

والعبادة كما تعنيها الأديان : اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه ، من الأقوال ، والأعمال الظاهرة والباطنة ..

فالصلاة والزكاة والصيام والحج عبادة .

والدعاء والاستغفار والذكر وتلاوة القرآن الكريم عبادة .

وصـــدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين ، وصـــلة الأرحام والوفاء بالعهود عبادة ، والدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وجهاد الكفار والمنافقين عبادة .

والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين وابن الســـبيل والخادم ، والرحمة بالضعيف ، والرفق بالحيوان عبادة .

وحب الله ورســـوله ، وخشـــية الله ، والانابة اليـــه ، واخلاص الدين له ، والصبر والحكمـــة ، والرضا بقضائه ، والتوكل عليـــه ، والرجاء فى رحمته ، والخوف من عذابه ، وأمثال ذلك كله عبادة(٢) .

* * *

وما كانت عبادة الجن والانس ، من أجل نفع يصل الى الله سبحانه وتعالى من وراء ذلك ، فهو سبحانه غنى عن العالمين ، لا تنفعه طاعة ،

---

(١) الذاريات : ٥٦

(٢) العبادة فى الاسلام ــ يوسف القرضاوى ص ٢٨

ولا تضره معصية ، وانما خلقهم من أجل عبادته : ليكملهم بهذه العبادة وليصل بهم ، عن طريقها ، ليكونوا أهلا للقائه ، سبحانه ، وليتجلى عليهم اذا تزكوا ـ بأنواره ـ وفيوضاته .

وقد نوع لهم ، سبحانه ، العبادة فلم يجعلها على وتيرة واحدة حتى لا يسلوا ، وحتى يكون فى تنوعها تزكية لجوانب متعددة ، وزوايا مختلفة من الطبيعة البشرية ، وحتى تتناسب ـ على تفاوت فيما بينها ـ مع كل الفطر والاستعدادات .

وفهم بعض الناس مراد الله ، سبحانه ، وفهموا توجيهه للبشرية نحو الكمال الذى يجب أن يصل اليه كل من يرجو لقاء الله ، سبحانه ، وعلموا أن السعادة كل السعادة : انما هى فى الانضواء تحت اللواء الالهى . والدخول فى الساحات الربانية فطبعوا الحياة بطابع العبادة ، وجعلوا أعمالهم عبادة ، وحركاتهم عبادة ، وسكناتهم عبادة . بل وأنفاسهم عبادة ، وجعلوا من المصنع محرابا ، ومن المعمل معبدا ، فكانت حياتهم عبادة . وحاولوا جاهدين ، أن يقاربوا المثل الأعلى الذى أمر الله سبحانه رسوله صلوات الله عليه وسلامه ـ أن يكونوا : **« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين »(1)** .

* * *

الصلاة

الصلاة هى الركن الثانى من أركان الاسلام الخمسة .

فما هى الصلاة ؟

الصلاة فى اللغة : تعنى الدعاء ، والصلاة من الله لعبده تعنى الرحمة ، وسميت هذه العبادة بالدعاء لاشتمالها عليه ، والصلاة فى واقعها صلة بين العبد وربه يدعوه فيها ويناجيه ويعظمه بالسجود والركوع .

---

(1) الانعام : ١٦٢ ، ١٦٣

واصطلاحا : الأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم .

فرض الله تعالى على المسلمين خمس صلوات فى اليوم والليلة ، وكان ذلك ليلة الاسراء والمعراج ، اذ عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس بعد أن أسرى به فى نفس الليلة من مكة المكرمة وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات(١) .

* * *

● **منزلة الصلاة فى الاسلام :**

للصلاة فى الاسلام منزلة كبرى فهى عماد الدين ، وهى أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات ، تولى ايجابها بمخاطبة رسوله ليلة المعراج من غير واسطة .

وهى أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، وهى آخر وصية وصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته عند مفارقته الدنيا ، جعل يقول قبل اللحظة التى صعدت فيها روحه الطاهرة للرفيق الأعلى : « الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم » .

وقد بلغ من عناية الاسلام بالصلاة أن أمر بالمحافظة عليها فى الحضر والسفر ، والأمن والخوف ، فقال تعالى :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . فان خفتم فرجالا أو ركبانا ، فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون »(٢) .

وقد عرض القرآن للصلاة فى مواقع كثيرة ومن جهات متعددة ، عرض لها فى مفتتح أطول سورة من كتاب الله وهى سورة البقرة . وأوضح أنها من صفات المتقين ، الذين استحقوا أن يكونوا على هدى من ربهم وأنهم المفلحون .

---

(١) الطريق الى الاسلام ـ أحمد صالح محايرى ، ص ٤٠

(٢) البقرة : ٢٣٨ ، ٢٣٩

كما عرض لهـا فى كثير من السور وأمر باقامتها والاستعانة بهـا والمحافظة عليهـا ، ووصفها بأنها كتاب موقوت على المؤمنين ، وجعل اقامتهـا أول عمل بعـد الايمان بالله ، وبين أثرها فى تهذيب النفوس ووقايتها للانسان من الفحشاء والمنكر .

كما قرن الفلاح والنجاح باقامتها والمحافظة على أركانها وحضور القلب فيها ، قال تعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ﴾(١) .

وقد ذكر القرآن عقاب تاركها وشدد النكير على من يفرط فيها ، قال تعـالى : ﴿ **فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾(٢) .

وقال سبحانه : ﴿ **ما سلككم فى سقر . قالوا لم نك من المصلين** ﴾(٣) .

ولأن الصلاة من الأمور الكبرى التى تحتاج الى هداية خاصة ، قال الله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام : ﴿ **رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء** ﴾(٤) .

* * *

❁ آثـار الصلاة وفوائدها :

للصلاة فوائد صحية ، وروحية ، واجتماعية لا تعد ولا تحصى منها :

١ ـ أن الصلاة تنشط القلب ، والجسم ، والروح .

٢ ـ الصلاة تنهى من يقيمهـا عن الفحشـاء والمنكـر واقتراف المحرمات ، كما أنها تقوم الأخلاق ، وذلك لأن المواظب عليها سيذكر حال وقوعه فى المعصـية أنه سـيناجى ربه المطـلع عليـه فيقلع عنهـا .

---

(١) المؤمنون : ١ ، ٢ (٢) الماعون : ٤ ، ٥

(٣) المدثر : ٤٢ ، ٤٣

(٤) ابراهيم : ٤٠ ، انظر : فقه العبادات ـ عبد الله شحاتة ، ص ١١

قال الله تعالى : ﴿ **وأقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾(١).

٣ ــ الصلاة تمحو الخطايا ، وتريح الضمير ، وتطمئن القلب .

٤ ــ الصلاة تجمع الناس ، وتؤلف فيما بينهم ، وتؤاخيهم بشعور واحد نابع من القلب .

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . هل يبقى من درنه شيء » ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس . يمحو الله بهن الخطايا »(٢) .

* * *

● **من أسرار الصلاة :**

جعل الله الصلاة صلة بين العبد وربه ووسيلة للمناجاة والمناداة ومصباحا هاديا للمؤمن الى طريق الخير ، وهى الزاد الحقيقى للروح وجلاء القلب وشفاء النفس ، ووسيلة الهداية والاستقامة ، كلما غلبت الانسان شئون الحياة أو نازعته نفسه الى الشر والانحراف تذكر أنه سيقف بين يدى الله متطهرا مكبرا راكعا ساجدا فيكون ذلك من أسباب تمسكه بالفضيلة وبعده عن الرذيلة ﴿ **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾(٣) . والصلاة وسيلة تحقيق رضوان الله وثوابه وتوفيقه وهدايته ، وهى شفاء لأمراض النفس ووساوس الصدر ، وقد ذكر بعض الأطباء الأجانب أن بعض الأمراض المستعصية كان علاجها ارشاد المريض الى الصلاة .

قال تعالى : ﴿ **وأقم الصلاة لذكرى** ﴾(٤) . **أى** حافظ على الصلاة

---

(١) العنكبوت : ٤٥

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٤٦٢/٥١ رقم الحديث (١٦٦٧) . والبخارى جـ ١ ص ١٢٤/٥

(٣) العنكبوت : ٤٥ (٤) طه : ١٤

لتذكرنى فان ذكر الله دواء وشفاء قال تعالى : ﴿ **فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون** ﴾(١) .

والصلاة أولا وأخيرا عبادة مفروضة جعلها الله سبيلا لمناجاته ومناداته ودليلا الى الوقوف بين يديه ودعائه وعبادته ، وهى طريق الانابة والمغفرة والتمتع بثواب الله ورحمته . قال صلى الله عليه وسلم : « خمس صلوات افترضهن الله تعالى ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ، ان شاء غفر له وان شاء عذبه »(٢) .

* * *

● سر تكرار الصلاة فى اليوم :

جعل الله الصلاة على المؤمنين كتابا موقوتا ، أمرهم باقامتها حين يمسون وحين يصبحون ، وعشيا وحين يظهرون . كررها خمس مرات فى اليوم لتكون « حماما » روحيا للمسلم يتطهر بها من غفلات قلبه ، وأدران خطاياه . وقد مثل النبى صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فى حديثه الشريف فقال : « أرأيتم لو أن نهرا على باب أحدكم ، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات . فهل يبقى من درنة شيء » ؟ قالوا : لا . قال : « كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا »(٣) . وأى انسان يسر عليه يوم من غير خطايا وهفوات ؟! لقد خلق هذا الانسان خلقا عجيبا ، فيه من الملاك روحانيته ، ومن البهيمة شهوتها ، ومن السباع حميتها . وكثيرا ما تغلبه الشهوة ، ويستفزه الغضب ، ويجذبه تراب الأرض الذى خلق منه ، فيقع فى الأخطاء ،

---

(١) البقرة : ١٥٢

(٢) رواه أبى داود جـ ١ ص ٢٩٥/٩ رقم الحديث (٤٢٥) ؛ وأخرجه أحمد والنسائى برقم (٤٦٢١) . وابن ماجه برقم (١٠٤١) ؛ وأخرجه الترمذى برقم (١٧٠) . وأخرجه النسائى برقم (٤٧٢) .

(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ٤٦٢/٥١ رقم الحديث (٦٦٧) (متفق عليه) .

ويتردى فى الخطـايا ، وليس من العيب أن يخطىء الانسـان ، فكل بنى آدم خطـاء ، ولكن العيب أن يتمادى فى الخطـأ ، ويسـتمر فى الانحدار ، حتى يصير كالأنعام أو أضل سـبيلا .

وفى الصـلوات اليومية الخمس فرصة يثوب فيهـا المخطىء الى رشده ، ويفيق المغرور من سباته ، ويرجع الانسان الى ربه ، ويطفىء هـذا السعار المـادى الذى أججته المطامع والشـهوات ، ونسيان الله والدار الآخرة .

وفى هذا المعنى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لله ملكا ينادى عنـد كل صـلاة : يا بنى آدم قومـوا الى نيرانكم التى أوقدتموها فأطفئوها »(١) .

انها نار موقدة ، تطلع على الأفئدة ، وتلفح القلوب والعقـول . والصلاة هى مضخة الاطفاء التى تخمد هـذه النار ، وتمسـح دخانها وسوادها ، وتغسل أثرها من بين جوانح الانسان .

ويصور الرسول لأصحابه ـ بكل وسائل التوضيح ـ عمل الصلاة فى محو الخطايا التى تبدر من الانسان فى صباحه ومسائه ، فيروى لنا عن سلمان الفارسى : أنه كان معه تحت شجرة ، وأخذ منها غصنا يابسا ، فهزه حتى تحات ورقه . فقال : « يا سلمان ، ألا تسألنى لم أفعل هذا »؟ قلت : ولم تفعله ؟ قال : « ان المسلم اذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى الصلوات الخمس ، تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق »(٢) .

ثم تلا الآية الكريمة : **« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين »(٣)** .

وليس أثر الصلوات مقصورا على هذا الجانب من غسل الأدران

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ١ ص ٨/٢٢٥

(٢) الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ١ ص ١٤/٢٣٧ (رواه أحمد والنسائى والطبرانى) .

(٣) هـود : ١١٤

وتكفير الخطايا ، ومطاردة السيئات ، ولكنها تقوم بمهمة ايجابية أخرى ، فانها للحظات خصبة مباركة ، تلك المرات الخمس التى ينتزع الانسان فيها نفسه كل يوم من دنياه ، دنيا الطين والحمأ المسنون ، دنيا الأحقاد والصراع ، وتنازع البقاء أو تنازع الفناء ، ليقف بين يدى مولاه لحظات خاشعة يخفف بها من غلواء الحياة ، وضغط الطين والمادة الكثيفة على القلوب والأرواح . انها تقوم بتغذية ذلك الجزء العلوى الالهى فى كيان الانسان ، وهو المشار اليه بقوله تعالى : « **ونفخت فيه من روحى** »(١) ذلك الكائن الروحى الذى يعيش بين جوانح الانسان ، لا يكفى لتغذيه علم العلماء ، ولا أدب الأدباء ، ولا فلسفة المتفلسفين ، ولا يغذيه الا معرفة الله وحسن الصلة به . وهذه الصلوات الخمس هى وجبات الغذاء اليومى للروح ، كما أن للمعدة وجباتها اليومية ، ففى مناجاة العبد لربه فى صلاته شحنة روحية تنير قلبه ، وتشرح صدره ، وتأخذ بيده من الأرض الى السماء ، وتدخله الى الله بلا باب ، وتقفه بين يديه بلا حجاب ، فيكلمه بلا ترجمان ويناجيه ، فيناجى قريبا غير بعيد ، ويستعين به فيستعين بعزيز غير ذليل ، ويسأل فيسأل غنيا غير بخيل ، تكاد تشف روحه وتصفو نفسه فتسمع كلام الله الذى يقول « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى قسمين ولعبدى ما سأل ، فاذا قال العبد : « **الحمد لله رب العالمين** » ، قال الله تعالى : حمدنى عبدى ، فاذا قال : « **الرحمن الرحيم** » قال الله : أثنى على عبدى ، فاذا قال : « **مالك يوم الدين** » قال : مجدنى عبدى ، فاذا قال : « **اياك نعبد واياك نستعين** » قال الله : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، فاذا قال : « **اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** » قال الله : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل »(٢) .

* * *

(١) الحجر : ٢٩

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٩٦/١١ رقم الحديث (٣٩٥) . انظر : العبادة فى الاسلام ـ يوسف القرضاوى ، ص ٢١٤ ، ٢١٧

● **الصلوات رحلات الهية :**

ان الصلوات الخمس خمس رحلات الهية ، أوجبها الله على عباده في أوقات متفرقة من اليوم والليلة ، يخلص فيها المؤمن من دنياه ، ويتفرغ لربه ، بالتكبير والمناجاة ، وطلب المعونة والهداية ، ويلقى فيها بنفسه في كفالة الربوبية الرحيمة ، متمثلا العظمة المطلقة ، التي تصغر أمامها كل عظمة في هذه الدنيا . وان تلك الرحلات لجديرة أن تفرج همه ، وأن تخفف ويله ، وأن تحقق رغائبه الخيرة . لقد كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم اذا حز به أمر أن يفزع الى الصلاة . وكان يقول : « جعلت قرة عيني في الصلاة » ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة** ﴾(١) .

﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة الا على الخاشعين . الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون** ﴾(٢) .

* * *

شروط الصلاة

● **شروط الصلاة تسعة :**

الاسلام ، والعقل ، والتمييز ، ورفع الحدث ، وازالة النجاسة ، وستر العورة ، ودخول الوقت ، واستقبال القبلة ، والنية .

١ ـ **الاسلام وضده الكفر :** والكافر عمله مردود ولو عمل أي عمل ، والدليل قوله تعالى : ﴿ **ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر ، أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون** ﴾(٣) .

وقوله تعالى : ﴿**وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا**﴾(٤)

* * *

---

(١) البقرة : ١٥٣

(٢) البقرة : ٤٥ ، ٤٦ ، انظر : الاسلام عقيدة وشريعة ـ محمود شلتوت ، ص ٨٤

(٣) التوبة : ١٧ (٤) الفرقان : ٢٣

٢ ـ **العقل وضده الجنون :** والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق والدليل الحديث : « رفع القلم عن ثلاثة : النائم حتى يستيقظ ، والمجنون حتى يفيق ، والصغير حتى يبلغ »[١] .

* * *

٣ ـ **التمييز وضده الصغر :** وحده سبع سنين حتى يؤمر بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم : « مروا أبناءكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع »[٢] .

* * *

٤ ـ **رفع الحدث (وهو الوضوء المعروف) :**

قال الله تعالى : ﴿ **يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين ، وان كنتم جنبا فاطهروا ، وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فيتمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** ﴾[٣] .

تفيد هذه الآية وغيرها من نصوص الكتاب والسنة أن **فرائض الوضوء أربعة :**

١ ـ **غسل الوجه** المحدود طولا بالذقن ومنبت **شعر الرأس** المعتاد ، وعرضا بوتدى الأذنين .

---

(١) رواه أحمد فى مسنده وابو داود والنسائى وابن ماجه ورواه الحاكم فى مستدركه جـ ١ ص ٢٥٨

(٢) رواه الحاكم جـ ١ ص ٢٥٨ ، ورواه احمد فى المسند وابى داود فى سننه .

(٣) المائدة : ٦

٢ ــ غســل اليدين الى المرفقين •
٣ ــ مســح بعض الرأس •
٤ ــ غســل الرجلين الى الكعبين •

● **ســنن الوضــوء :**

سنن الوضوء كثيرة منها : التسمية فى أوله والشهادة فى آخره والبدء بالميامن وغســل اليدين الى الرسغين ، المضمضة والاستنشاق والاستنثار ، تثليث الغســل ، تعميم مســح الرأس ، مســح الأذنين ظاهرهما وباطنهما ، الدلك ، الترتيب ، الموالاة •

● **نواقض الوضــوء :**

ما خرج من السبيلين ــ النوم الا النوم اليسير من القائم والقاعد ــ مس فرج الآدمى المتصل بلا حائل ــ لمس امرأة أجنبية بشهوة ــ أكل لحم الابل ــ الردة ــ تغسيل الميت ــ كل نجس خرج من باقى البدن[1] •

* * *

الغســــل

الغســل هو الطهــارة الكبرى للجســد من الحدث الأكبر ، ومن الحيض والنفاس وقد أوجبه الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وان كنتم جنبا فاطهروا** ﴾[2] •

والغســل شرعا هو تعميم جميــع البدن بالمــاء الطهور ، وكيفية الغســل بصفة عامة هى كمــا علمنا صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا اغتسل من الجنابة ، يبدأ فيغســل يديه ، ثم يفرغ بيمينه على شماله • فيغســل فرجه • ثم يتوضأ وضوءه للصلاة • ثم يأخذ المــاء فيدخل أصابعه فى أصول

(١) انظر : الصلاة ــ محمد اسماعيل ابراهيم ص ١٠١
(٢) المــائدة : ٦

الشعر ، حتى اذا رأى أن قد استبرأ ، حفن على رأسه ثلاث حفنات ، ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه[1] .

والغسل سواء أكان لازالة الجنابة أو الاستحمام لازالة ما علق بالجسم من الغبار والعرق الذى هو فى الحقيقة مادة ضارة وسامة تفرزها مسام الجلد كما تفرز الكليتان البول ، فانه يجب ازالته من الجسم ، والغسل ينشط البدن ويريحه وينظم الدورة الدموية ، ويجدد الحيوية ، ويصبح الانسان على أثره فى حلة من الانشراح والصفاء ، فيزول الكسل عن الجسم وينشط الى العبادة ، وبذلك ينتقل الى حالة معنوية غير التى كان عليها قبل الغسل ، ويباح له لمس المصحف وتلاوة القرآن ، ودخول المسجد وأداء الفرائض والطواف حول الكعبة الشريفة ، وبهذا شرع الاسلام الغسل لما فيه من صحة وعافية وصفاء نفس وسلامة دين .

* * *

● **موجبات الغسل :**

موجبات الغسل هى الجنابة[2] والحيض بعد انقطاعة والنفاس بعد انقضاء مدته وهى أربعون يوما وان انقطع دم النفاس قبل تمام الأربعين تغتسل وتطهر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا جلس بين شعبها[3] الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وان لم ينزل »[4] .

ولما كان تعظيم شعائر الله واجبا ــ ومن الشعائر الصلاة والكعبة والقرآن ، كان أعظم التعظيم أن لا يقرب منه الانسان الا بطهارة كاملة .

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٥٣/٩ باب غسل الجنابة رقم الحديث (٣١٦) .

(٢) تحدث الجنابة بنزول المنى بشهوة من الرجل والمرأة سواء أكان ذلك بالاحتلام أو الجماع أو بالملاعبة أو بالنظر أو بالفكر .

(٣) شعبها : يديها ورجليها .

(٤) رواه مسلم جـ ١

ويسن الغسل عند حضـــور الاجتماعات الدينية والأعياد وعرفات وسائر مناسك الحج ، هـــذا ويجب غسل الميت الا اذا كان شـــهيدا فانه لا يغسل .

ويسن الغسل أيضا لمن أسلم خاليا من الحدث الأكبر ، ولمن أفاق من الجنـــون والاغماء ، وفى غسل يوم الجمعـــة وردت أحاديث كثيرة نورد منهـــا :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل وغسل رأسه ، ثم تطيب من أطيب طيبه ولبس من صالح ثيابه ، ثم خرج الى الصلاة ولم يفرق بين اثنين ، ثم استمع الى الامام غفر له من الجمعة الى الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام »[1] .

* * *

التيمـــم

الاســـلام دين يسر ، فقد ذلل للناس ما يصادفهم من عوائق قد تعترض الانسان عند أداء الفرائض حتى لا يفوته شيء منها ، فاذا فقد الانسان الماء أو تعذر الحصول عليه فقد أباح له الشرع أن يتطهر بالتراب على وجه الخصوص ، وهـــذه الطهارة الترابية تبيح له القيام بصلاة الفرائض والنوافل وصلاة الجمع والعيدين والطواف ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الطهارة الترابية بقوله تعالى : ﴿ **فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا** ﴾[2] أى من تراب الأرض .

وقد ورد فى حديث لعمـــار بن ياسر رضى الله عنـــه أنه قال : « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فأجنبت . فلم أجد المـــاء . فتمرغت فى الصعيد[3] كما تمرغ الدابة . ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال :

---

(١) الترغيب والترهيب جـ ١ ص ٤٩٧ رقم (٣) الترغيب فى الغسل يوم الجمعة ، رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

(٢) المـــائدة : ٦ (٣) التراب .

« انما كان يكفيك أن تصنع هكذا : وضرب بكفه ضربة على الأرض ثم نفضها ، ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ، ثم مسح بها وجهه[1] ».

* * *

● **أسبابه :**

الأسباب المبيحة للتيمم هى :

أولا : فقد الماء بأن لم يجد الانسان أصلا أو وجد ماء لا يكفى للطهارة .

ثانيا : العجز عن استعمال الماء أو الاحتياج اليه ، بأن يجد الماء الكافى للطهارة ولكن لا يقدر على استعماله ، أو كان يقدر على استعماله ولكن يحتاجه لشرب ونحوه .

أما من فقد الماء فانه يتيمم لكل ما يتوقف على الطهارة بالماء من صلاة مكتوبة ، وصلاة جنازة ، وجمعة ، وعيد ، وطواف ، ونافلة .

وأما من وجد الماء وعجز عن استعماله لسبب من الأسباب الشرعية فانه كفاقد الماء يتيمم لكل ما يتوقف على الطهارة . كخوفه من عدو يحول بينه وبين الماء اذا خشى على نفسه أو ماله أو عرضه سواء أكان العدو آدميا أو حيوانا مفترسا .

* * *

● **ما هى كيفية التيمم :**

كيفية التيمم أن يضرب يديه على التراب ويقول بقلبه حال ضربه : « نويت استباحة فرض الصلاة » ثم يمسح بهما وجهه ، ثم يضرب بهما على التراب ثانيا ، ويمسح اليد اليمنى باليسرى واليسرى باليمنى ، مستوعبا بالمسح جميع يديه من أطراف أصابعهما الى المرفقين ، ويتيمم

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٨١/٢٨ باب التيمم رقم الحديث (٣٦٨).

على التراب الطاهر ، وكل ما كان من جنس الأرض طيبا طاهرا ، وهو ما لا ينطبع بالنار ويصير رمادا ، فيجوز التيمم عليه ولو حجرا أملس لا غبار عليه ، ولا بد من نزع الخاتم والنية ، وتخليل الأصابع ما لم يدخل بينهما غبار[1] .

* * *

● **شروط التيمم :**

أحدها : العجز عن استعمال الماء . لعدمه أو خوف الضرر باستعماله لمرض أو برد شديد ، أو خوف العطش على نفسه أو ماله أو رفيقه ، أو خوف على نفسه أو ماله فى طلبه أو اعوازه الا بثمن كثير ، فإن أمكنه استعماله فى بعض بدنه أو وجد ماء لا يكفيه لطهارته استعمله وتيمم للباقى .

الثانى : الوقت . فلا يتيمم لفريضة قبل وقتها ، ولا لنافلة فى وقت النهى عنها .

الثالث : النية . فان تيمم لنافلة لم يصل به فرضا ، وان تيمم لفريضة فله فعلها ، وفعل ما شاء من الفرائض والنوافل حتى يخرج وقتها.

الرابع : التراب . فلا يتيمم الا بتراب طاهر له غبار .

ويبطل التيمم ما يبطل طهارة الماء ، وخروج الوقت ، والقدرة على استعمال الماء وان كان فى الصلاة[2] .

* * *

المسح على الخفين

من يسر الدين وسماحة أحكامه جواز الاقتصار على مسح الخفين بدل غسل الرجلين فى الوضوء ، بشرط أن تكون قد لبست على طهارة

---

(١) انظر : خلاصة الكلام فى اركان الاسلام ـ على فكرى ، القاهرة : مطبعة مصطفة البابى الحلبى ، ص ٥٠

(٢) انظر : عمدة الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل ـ موفق الدين بن قدامة ، ص ٨

والخف هو الحذاء الساتر للرجلين الى الكعبين ، وللمسح مدة معينة ، هى يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر ، وكيفية المسح أن تمر بيديك المبلولتين على أعلى الخف بادئا من جهة أصابع الرجلين متجها الى أصل الساق ، مرة واحدة بدون تكرار .

كما يصح المسح على الجوربين (الشراب) وكل ما يستر الرجل يمسح عليه ما دام يلبس عادة ، ولا يمنع من ذلك وجود خروق فيه لثبوت صحة ذلك عند الرسول صلى الله عليه وسلم : « مسح على الجوربين والنعلين »[1] .

وفى تيسير المسح على الخفين والجوربين (الشراب) للمصلين عمل بنصوص هذا الدين القويم وأحكامه التى تهدف الى دفع الحرج والمشقة عن الناس . خصوصا عند الجنود الذين يلبسون جوارب ثقيلة يشق خلعها ، وعلى مرضى الروماتيزم وغيره ، وعلى الناس جميعا أيام شدة البرد فى فصل الشتاء .

* * *

● **نواقض المسح على الخفين (مبطلاته) :**

أولا : خلع الخف أو الجوربين (الشراب) .

ثانيا : ما يوجب الغسل كالجنابة والحيض .

ثالثا : انقضاء مدة المسح .

ملاحظة : الحكمة فى تحديد مدة المسح بيوم وليلة للمقيم وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها ، هى أن الرجلين اذا تركتا بدون غسل مدة أكثر من ذلك فربما تراكم عليها العرق والافرازات واحتاجتا الى النظافة والطهارة .

* * *

(١) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ٨٨/١٨٦ باب ما جاء فى المسح على الجوربين والنعلين رقم (٥٦٠) .

٥ ـ ازالة النجاسة :

ازالة النجاسة من ثلاث : البدن والثوب والبقعة . وحكمة طهارة البدن بالماء تنشيطه وازالة ما به من النجاسة والأوساخ ، فتفتح مسامه ليسهل عليه التنفس ، ويرتاح كثيرا كما ثبت ذلك طبيا ، ويتبع ذلك طهارة مكان الصلاة من النجاسة .

ولا يخفى أن الانسان اذا كان قذر الثياب والبدن ، أشمأزت منه النفوس ، وتحولت عنه القلوب والعيون ، ولهذا شرع الوضوء والغسل ، لأجل أن يكون الانسان نظيفا خاليا من النجاسة والأوساخ عند أداء فريضة الصلاة ، ووقوفه بين يدى مولاه ، ودخوله فى حضرته لطلب عفوه ورضاه .

وهناك حكمة أخرى ، وهى أن الملائكة فى أوقات الصلاة تكره أن ترى المصلى وسخ الثياب ، كريه الرائحة ، وأيضا اذا وقف المصلون صفوفا . وفيهم رث الثياب ، وسخ البدن ، كريه الرائحة تضرروا منه وتأذوا ، وأذى الناس ممقوت ومذموم . فضلا عن أن غسل الأعضاء بالماء يوجد فيها نشاطا ، ويذهب عنها الكسل ، فيؤدى الانسان فرض الصلاة وهو نشط ، والنشاط يوجد ارتياحا فى القلب ، فيخلص العمل للرب . قال الله تعالى : ﴿ فيه رجال يحبون ان يتطهروا ، والله يحب المطهرين ﴾(١) ، وقال جل شأنه : ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ﴾(٢) ، وقال عز وجل : ﴿ وثيابك فطهر ﴾(٣) وقال صلى الله عليه وسلم : « مفتاح الصلاة الطهور »(٤) .

* * *

(١) التوبة : ١٠٨ (٢) المائدة : ٦

(٣) المدثر : ٤

(٤) رواه البخارى ، وابن ماجه جـ ١ ص ٣/١٠١ باب مفتاح الصلاة الطهور ورقم الحديث (٢٧٥) .

٦ ـ ستر العورة :

خلق الله الانسان فى أحسن تقويم وفضله على كثير من خلقه ، وأسجد له الملائكة ، وسخر له ما فى الكون ، وميزه بالعقل ، قال تعالى :

﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾(١) .

ومن تكريم الانسان أن أمره بستر عورته واتخاذ زينته ، فان الله جميل يحب الجمال ، نظيف يحب النظافة ، طيب يحب الطيبين .

كما أمر الله الانسان أن يستر عورته بما أنعم عليه من الثياب :

﴿ يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ، ولباس التقوى ذلك خير ، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ﴾(٢) .

● عورة الرجل :

وعورة الرجل التى يجب سترها عند الصلاة هى : من السرة الى الركبة ، لما روى أبو أيوب الأنصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين السرة وبين الركبتين عورة »(٣) .

● عورة المرأة :

بدن المرأة الحرة كله عورة الا الوجه والكفين ، روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاة لحائض بالغة : الا بخمار »(٤) . والمرأة خارج الصلاة عورة ، فلا تظهر شيئا من بدنها الا ما ظهر عفوا دون قصد ، روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المرأة عورة ، فاذا خرجت استشرفها الشيطان»(٥) .

* * *

(١) الاسراء : ٧٠ (٢) الأعراف : ٢٦

(٣) رواه ابو بكر باسناده : المستدرك على الصحيحين ـ الحاكم النيسابورى ، جـ ٣ ص ٥٦٨

(٤) رواه ابو داود والترمذى واحمد بن حنبل فى المسند جـ ٦ ص ١٥٠

(٥) رواه الترمذى جـ ٣ ص ٣٧٠

٧ ـ استقبال القبلة :

من شروط صحة الصلاة الاتجاه الى الكعبة ، وهذا الاتجاه رمز للاتجاه لله سبحانه وتعالى ، وتوحيد لأهداف المسلمين فى صلاتهم وقبلتهم ، قال تعالى : ﴿ **فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾(١) .

وقد كان المسلمون يصلون الى بيت المقدس أول الاسلام ثم أمروا بالاتجاه الى الكعبة بعد الهجرة بستة عشر شهرا وكان ذلك فى منتصف شعبان من العام الثانى للهجرة ، قال الله تعالى :

﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ..** ﴾(٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقبل صلاة امرىء حتى يضع الطهور مواضعه ، ويستقبل القبلة ، ويقول : الله أكبر »(٣) .

ومن أحكام استقبال القبلة ما يأتى :

١ ـ من كان قريبا من الكعبة كالمصلى فى البيت الحرام فقبلته عين الكعبة .

٢ ـ ومن غابت عنه رؤية الكعبة فيكفيه التوجه الى جهتها .

٣ ـ ومن اشتبهت عليه القبلة اجتهد وصلى ، فان تغير اجتهاده أو أخبر أثناء صلاته بخطئه ، وأرشد الى القبلة وجب عليه الانحراف اليها ، ويبنى على ما تقدم وليس عليه أن يستأنف من جديد .

وقال تعالى : ﴿ **ولله المشرق والمغرب ، فأينما تولوا فثم وجه الله ، ان الله واسع عليم** ﴾(٤) .

---

(١) البقرة : ١٤٤ (٢) البقرة : ١٤٤

(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ٢/٨٠ (٤) البقرة : ١١٥

وتجوز صلاة النافلة على الدابة أو السيارة ، أما صلاة الفرض فلا تجوز على الدابة خاصة وان كانت دابة برية تسير على الأرض فينبغى النزول لأداء الصلاة .

عن جابر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته حيث توجهت ، فاذا أراد الفريضة نزل ، واستقبل القبلة »(١) .

أما اذا كانت الدابة طائرة أو باخرة ولا يستطيع المسافر النزول فعليه أن يؤدى الصلاة حيث كان .

* * *

٨ ـ دخول الوقت :

قال الله تعالى : ﴿ **ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** ﴾(٢)

للصلوات المفروضة أوقات معينة ينبغى للمسلم أن يراعيها ويحافظ عليها ، وكلما كانت الصلاة فى أول وقتها كانت أقرب الى رضوان الله .

وقد وردت آية تجمع لنا مواعيد هذه الصلوات الخمس فى قوله تعالى : ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون** ﴾(٣) .

أى أننا نسبح الله فى المساء لصلاة العصر ، وفى الصباح لصلاة الصبح ، وفى العشى لصلاة المغرب والعشاء ، وفى الظهر لصلاة الظهر .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نزل جبريل فأمنى ، فصليت معه . ثم صليت معه . ثم صليت معه . ثم صليت معه . ثم صليت معه » ـ يحسب بأصابعه خمس صلوات (٤) ، وعن عبد الله بن عمرو ، أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا

---

(١) رواه البخارى جـ ٢ ص ٥٦ ـ باب ينزل للمكتوبة .
(٢) النساء : ١٠٣ (٣) الروم : ١٧ ، ١٨
(٤) رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٣١/٤٢٥ باب اوقات الصلاة الخمس ورقم الحديث (٦١٠) .

صليتم الفجر فانه وقت الى أن يطلع قرن الشمس الأول ، ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى أن يحضر العصر • فاذا صليتم العصر فانه وقت الى أن تصفر الشمس ، فاذا صليتم المغرب فانه وقت الى أن يسقط الشفق ، فاذا صليتم العشاء ، فانه وقت الى نصف الليل »[1] •

هذا بعض ما ورد فى الكتب والسنة عن تحديد مواقيت الصلاة •

ولكننا الآن فى عصر تنتشر فيه مكبرات الصوت فى المساجد أى أن كل فرد يسمع الأذان ، وفى وسائل الاعلام ــ الراديو والتليفزيون ــ يؤذن للصلاة ، وكل فرد لديه ساعة يحملها فى يده •

أى أن الأذان يسمع فى البوادى والحضر ، وكلنا نعلم وقت الصلاة بالتحديد فى ظل انتشار التقويمات •

فينبغى علينا الحرص كل الحرص فى أداء الصلوات فى أوقاتها ولا نهمل ولا نقصر فى أدائها •

* * *

٩ ــ النيــة :

وهى عزم القلب عليها من حيث تعيين نوعيتها : فرضا أو سنة ، ونوعية وقتها : ظهرا أو عصرا ، وعدد ركعاتها : ركعتين أو أربعا مثلا ، مقترنا ذلك بالفعل :

عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى ... »[2] •

ولا يشترط اللفظ ولا يضر الخطأ به •

عن على قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة كبر »[3] •

* * *

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٣١/٤٢٦ ورقم الحديث (٦١٢) •
(٢) رواه الستة واللفظ للبخارى جـ ١
(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ١٠/٢٩٤ باب اثبات التكبير ورقم الحديث (٣٠) •

القيـام ـ تكبيرة الاحرام ـ القراءة ـ الركوع والسـجودان والاطمئنان فى الأركان ـ القعود ـ التشـهد ـ الصـلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ـ التسـليم .

● **القيـام :**

قـال الله تعـالى : ﴿ ... **وقوموا لله قانتين** ﴾(١) وذلك عنـد القدرة عليـه .

قال عمران بن حصين : « كانت بى بواسير : فسألت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : « صل قائما ، فان لم تستطع فقاعدا ، فان لم تستطع فعلى جنب »(٢) .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا ، فقال : « ان صلى قائما فهو أفضل ، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد »(٣) .

* * *

● **تكبيرة الاحـرام :**

قال الله تعالى : ﴿ **قد افلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى** ﴾(٤) .

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ، فدخل رجل فصلى . ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرد رسول الله عليه السـلام . قال : « ارجع فصل ، فانك لم تصل » فرجع الرجل فصلى كما كان يصلى . ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وعليك السلام » . ثم قال : « ارجع فصل ، فانك لم تصل » . حتى فعل ذلك ثلاث مرات .

---

(١) البقرة : ٢٣٨

(٢) رواه البخارى جـ ٢ ص ٦٠ (طبعة الشعب) .

(٣) رواه البخارى جـ ٢ ص ٥٩

(٤) الأعلى : ١٤ ، ١٥

فقال الرجل : والذى بعثك بالحق ! ما أحسن غير هذا • علمنى • قال : « اذا قمت الى الصلاة فكبر • ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن • ثم اركع حتى تطمئن راكعا • ثم ارفع حتى تعتدل قائما • ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا • ثم ارفع حتى تطمئن جالسا • ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها »[1] •

ويقف المسلم بعد دخول وقت الصلاة متطهرا مستقبل القبلة ، ويقيم الصلاة ، مستحضرا عظمة ربه وجلال الموقف ، ناويا فى قلبه الصلاة التى يريد أداءها ، ويرفع يديه حذو منكبيه أو الى أذنيه ، ويقول : الله أكبر ، وهذه التكبيرة تسمى تكبيرة الاحرام[2] •

* * *

● **دعاء الاستفتاح :**

يقرأ المسلم بعد تكبيرة الاحرام دعاء الاستفتاح • وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاته ، وقد ورد فى ذلك صيغ مختلفة نختار منها ما يلى :

(أ) « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا اله غيرك » •

(ب) « وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا مسلما ، وما أنا من المشركين ، ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين » •

(جـ) « اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب • اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلنى من الخطايا بالماء والثلج والبرد » •

والمسلم يقرأ بعد تكبيرة الاحرام دعاءا واحدا من هذه الأدعية •

* * *

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٩٨/١١ ورقم الحديث (٣٩٦) •
(٢) أنظر : اركان الاسلام : الصلاة ــ أحمد عبد الجواد الدومى ، ص ٥٧

● **القراءة :**

قال الله تعالى : ﴿ ... **فاقرءوا ما تيسر من القرآن ...** ﴾(١) .

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاة الا بقراءة » .

قال أبو هريرة : فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناه لكم ، وما أخفاه أخفيناه لكم(٢) .

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج ـ ثلاثا ـ غير تمام » ، فقيل : يا أبا هريرة ، انا نكون وراء الامام ؟ فقال : « اقرأ بها فى نفسك ... » .. فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين . ولعبدى ما سأل ، فاذا قال العبد : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ . قال الله تعالى : حمدنى عبدى . واذا قال : ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ قال الله تعالى : أثنى على عبدى . واذا قال : ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ قال : مجدنى عبدى . فاذا قال : ﴿ **اياك نعبد واياك نستعين** ﴾ . قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل . فاذا قال : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ قال : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل »(٣) .

وبعد دعاء الاستفتاح يقرأ المسلم فاتحة الكتاب بتدبر وخشوع .

ويسن للمصلى أن يقرأ سورة أو شيئا من القرآن بعد قراءة الفاتحة فى ركعتى الصبح والجمعة والأولين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء وجميع ركعات النفل(٤) .

* * *

---

(١) المزمل : ٢٠

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٩٧/١١ ورقم الحديث (٣٩٦) .

(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٩٦/١١ ورقم الحديث (٣٩٥) .

(٤) انظر : أركان الاسلام : الصلاة ـ أحمد عبد الجواد الدومى ص٥٩

● **الركوع والسجودان والاطمئنان فى الأركان :**

قال الله تعالى : ﴿ يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ﴾(١) .

ولحديث مسلم الذى سبق الاشارة اليه : « ... اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ... » .

● **الركوع :**

بعد الانتهاء من القراءة يستعد المسلم للركوع بعد سكتة خفيفة ، ويركع قائلا : الله أكبر ، ويضع كفيه على ركبتيه ، ويسوى ظهره ويقول وهو راكع : سبحان ربى العظيم ـ ثلاثا . ثم يرفع رأسه من الركوع قائلا : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد حمدا طيبا كثيرا دائما مباركا فيه .

فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من القراءة سكت ثم رفع يديه وكبر وركع ، وكان يضع كفيه على ركبتيه ويمكنهما ، وكان يفرج بين أصابعه ، وكان اذا ركع بسط ظهره وسواه ، وكان يطمئن فى ركوعه ، وكان يقول : سبحان ربى العظيم ـ ثلاث مرات ، ثم كان يرفع رأسه من الركوع قائلا : سمع الله لمن حمده ، ثم يقول وهو قائم : ربنا ولك الحمد ، وكان يطيل قيامه ويأمر بالاطمئنان فيه ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول : « صلوا كما رأيتمونى أصلى »(٢) .

● **السجود :**

بعد الرفع من الركوع والاطمئنان فيه ينزل المسلم للسجود قائلا : الله أكبر ، ويفترض أن يكون السجود على سبعة أعضاء .

---

(١) الحج : ٧٧

(٢) رواه البخارى جـ ١ ص ١٨/١٤٣ ، الدارمى : الصلاة ص ١٦٧/٤٢

عن ابن عبـاس رضى الله عنهما أنه قال : « أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نسجد على سبعة أعظم على الجبهة ـ وأشـار بيده على أنفه ـ واليدين والركبتين وأطراف القدمين »[1] .

وفى السجود يقول : سبحان ربى الأعلى ـ ثلاثا ، ويدعو المسلم فى سجوده بما شـاء من خير الدنيا والآخرة . وكان صلى الله عليـه وسلم يقول : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو سـاجد ، فأكثروا الدعاء »[2] . ثم يرفع من السجود قائلا : الله أكبر . فيجلس على رجله اليسرى ناصبا اليمنى ، ويقـول : رب اغفر لى وارحمنى ، واهدنى وارزقنى ، ثم يسجد السجدة الثانية فيسجد ويدعو ويكثر من مناجاته لربه ثم ينهض للركعة الثانية .

* * *

● **القعـــود :**

وذلك آخر الصلاة وهذا معلوم من الأحاديث الكثيرة التى تبين صلاته صلى الله عليه وسلم .

والقعود الأخير ركن من أركان الصـلاة ، يأتى بعد آخر سجدة فى الصلاة ، ويجلس المصلى فى قعوده على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ، ويضع يديه على فخذيه ، ويتصل بالقعود الأخير ثلاثة أركان قولية هى : التشهد ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، والسلام .

● **التشـــهد :**

والتشهد ركن من أركان الصلاة . وقد وردت صيغ متعددة فى التشـهد ولكنها متقاربة فى المعنى ، واذا قرأ المصلى أى صـيغة فى

---

(١) رواه الخمسة واللفظ للبخارى جـ ١ ص ٢٠٦

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٤٢/٣٥٠ باب ما يقال فى الركوع والسجود ورقم الحديث (٤٨٢) .

التشهد أجزأته منها : عن عبد الله قال : كنا نقول فى الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام على الله • السلام على فلان • فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم : « ان الله هو السلام • فاذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل : « التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته • السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » •• ثم يتخير من المسألة ما شاء[1] •

* * *

● **الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم :**

تصح أى صيغة كانت ، وأفضلها الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم :

قال أبو مسعود الأنصارى : « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نصلى عليك يا رسول الله ، فكيف نصلى عليك فى صلاتنا ؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل ابراهيم ، فى العالمين ، انك حميد مجيد »[2] •

* * *

---

(١) رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٣٠١ / ١٦ باب التشهد فى الصلاة رقم (٤٠٢) .

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٣٠٥/١٧ باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد ورقم الحديث (٤٠٥) .

● **التسليم :**

السلام من الصلاة ، فلا يخرج من الصلاة بغير سلام ، ولا يسلم الا وهو جالس .

عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم »[1] .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » وعن شماله : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »[2] .

* * *

واجبات الصلاة

١ ــ قراءة الفاتحة فى جميع ركعات الصلاة المفروضة وفى جميع ركعات الوتر والنفل ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج ، فهى خداج ، فهى خداج » . أى ناقصة[3] .

٢ ــ ضم سورة قصيرة أو آية طويلة أو ثلاث آيات قصار الى الفاتحة فى الركعتين الأولين من الفرض وفى جميع ركعات الوتر والنفل ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : « أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر »[4] .

---

(١) رواه الترمذى جـ ١ ص ٣١/٤٩ باب فرض الوضوء رقم الحديث (٦١) .

(٢) رواه الترمذى جـ ١ ص ١٨٩/٦٠٧ باب فى السلام ورقم الحديث (٩٩٧) .

(٣) رواه الستة واللفظ لمسلم جـ ١ ص ١١/٢٩٧ باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة رقم (٤٠) .

(٤) رواه ابو داود جـ ١ ص ٥١٢ / ١٣٦ باب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب رقم (٨١٨) .

٣ ــ ضم ما صلب من الأنف الى الجبهة فى السجود ، لمواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك • عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه : « رؤى على جبهته وأرنبته صلى الله عليه وسلم أثر طين من صلاة صلاها بالناس »[١] •

٤ ــ الاطمئنان فى الأركان الأصلية ، كالركوع والسجود ونحوهما، والاطمئنان الواجب عندهم هو تسكين الأعضاء حتى يستوى كل عضو فى مقره بقدر تسبيحة على الأقل • عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم : « دخل المسجد ، فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم السلام فقال : «ارجع فصل فانك لم تصل» ، فصلى ، ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : «ارجع فصل فانك لم تصل» ــ ثلاثا ، فقال : والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمنى ، فقال : « اذا قمت الى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها »[٢] •

٥ ــ القعود الأول وقراءة التشهد فيه ــ فهما واجبان ــ لمواظبته صلى الله عليه وسلم ، ولقول ابن مسعود رضى الله عنه : « علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ــ وكفيه بين يديه ــ « التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله »[٣] •

---

(١) رواه ابو داود جـ ١ ، ص ٥٥٢ / ١٥٧ باب السجود على الأنف والجبهة رقم (٨٩٤) .

(٢) متفق عليه . واللفظ للنسائى جـ ٢ ، ص ١٢٤ ، فرض التكبيرة الأولى .

(٣) رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم جـ ١ ، ص ٣٠١ ، باب التشهد فى الصلاة رقم الحديث (٤٠٢) .

٦ ــ القيام الى الركعة الثالثة بعد قراءة التشهد عقب تمامه فورا .

٧ ــ جهر الامام فى الركعتين الأوليين من صلاة الفجر والمغرب والعشاء والجمعة والعيدين والوتر وصلاة التراويح ــ اذا صليت بجماعة ــ والاسرار فى باقى الركعات من الصلوات الجهرية وكذا فى جميع ركعات الظهر والعصر وسائر نفل النهار ويخير المنفرد ــ فيما يجهر فيه الامام ــ بين الجهر والاسرار . لمواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك .

عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : نزلت آية : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا** ﴾(١) .

قال الطحاوى فى حاشيته على « مراقى الفلاح شرح نور الايضاح » : « والأصل فى الجهر والاسرار أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجهر فى الصلوات كلها فى الابتداء ، وكان المشركون يؤذونه ويقولون لأتباعهم : اذا سمعتموه يقرأ فارفعوا أصواتكم بالأشعار والأراجيز ، وقابلوه بكلام اللغو حتى تغلبوه فيسكت ، ويسبون من أنزل القرآن ومن أنزل عليه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ ، لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها ﴿ **وابتغ بين ذلك سبيلا** ﴾ بأن تجهر بصلاة الليل وتخافت بصلاة النهار ، فكان بعد ذلك يخافت فى صلاة الظهر والعصر لاستعداد المشركين للايذاء فيهما ، ويجهر فى المغرب لاشتغالهم بالأكل ، وفى العشاء والفجر لرقادهم ، وفى الجمعة والعيدين لأنه أقامهما بالمدينة وما كان للكفار فيها قوة .

٨ ــ لفظ السلام مرتين فى ختام الصلاة ، عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه : « السلام

---

(١) الاسراء : ١١٠

عليكم ورحمة الله » ، حتى يرى بياض خده الأيمن ، وعن يساره : « السلام عليكم ورحمة الله » ، حتى يرى بياض خده الأيسر[1] ، [2] .

* * *

سنن الصلاة

١ ـ رفع اليدين :

ويكون عند تكبيرة الاحرام ..

عن ابن عمر قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام فى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ، وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك بعد رفع رأسه من الركوع ، ويقول : « سمع الله لمن حمده » ، ولا يفعل ذلك فى السجود »[3] .

٢ ـ وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت السرة أو فوقها :

يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى تحت سرته ، وصورته أن يجعل باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى محلقا بالخنصر والابهام على الرسغ تحت سرته ، أما المرأة فتضع يدها اليمنى على اليسرى على صدرها دون تحليق لأنه أستر لها . عن وائل بن حجر رضى الله عنه أنه : « رأى النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل الصلاة وكبر ، ثم التحف بثوبه ، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى »[4] .

* * *

---

(١) رواه الترمذى وابن ماجه : الترمذى ، جـ ١ ص ١٨١/٢١٩ باب ما جاء فى التسليم رقم (٢٩٤) .

(٢) انظر الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبد الرحمن الجزيرى ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٠

(٣) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى جـ ١ ، ص ١٨٧ ، باب رفع اليدين .

(٤) رواه مسلم واحمد ، واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٣٠١ / ١٥ باب وضع يده اليمنى على اليسرى رقم (٤٠١) .

٣ ـ حكم الاتيان بقول آمين :

التأمين سرا بعد قراءة الفاتحة أو سماعها ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا قال الامام : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا : آمين ، وان الملائكة تقول : آمين ، وان الامام يقول : آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه »[1] .

* * *

٤ ـ قراءة دعاء الثناء فى ابتداء الصلاة : عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك »[2] .

* * *

٥ ـ التعوذ والبسملة للقراءة والاسرار بهما فى الصلاة السرية والجهرية ، قال تعالى : ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾[3] ، وقال أنس رضى الله عنه : « صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم »[4] .

* * *

٦ ـ التكبير للركوع والسجود والرفع : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : « سمع الله لمن حمده »

---

(١) رواه احمد والنسائى والدارقطنى واسناده صحيح . (النسائى جـ ٢ ، ص ١٤٤ ، جهر الامام بآمين) .
(٢) رواه الطبرانى فى كتابه المفرد بالدعاء ، ورواه الدارقطنى .
(٣) النحل : ٩٨
(٤) رواه النسائى ، جـ ٢ ، ص ١٣٥ ، باب ترك الجهر بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : «ربنا ولك الحمد». ويشارك الامام فى هـذا المقتدى ويأتى به المنفرد على كل حال ـ ثم يكبر حين يهوى ، ثم يكبر حين يرفع رأسـه ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفـع رأسـه ، ثم يفعـل ذلك فى الصـلاة كلها حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من اثنتين بعد الجلوس »[1] .

* * *

٧ ـ **وتسن تسـبيحات الركوع والسجدتين** ، وأن تكون ثلاثا ، وذلك أدنى السـنة فيها ، عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح فى ركوعه : « سبحان ربى العظيم » ـ ثلاثا ، وفى سجوده : « سبحان ربى الأعلى » ـ ثلاثا »[2] .

* * *

٨ ـ **وكذا التحميد بعد تسميع الامام** حين قيامه من الركوع ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا قال الامام : سـمع الله لمن حمـده فقولوا : ربنا ولك الحمد . فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه »[3] .

* * *

٩ ـ **ويسن فى الركوع** أن يأخـذ المصلى ركبتيه بيديه ويفرج بين أصابعه وينصب سـاقيه دون انحناء ، وأن يبسـط ظهره ويسـوى رأسـه بعجزه ، عن عقبـة ابن عامر رضى الله عنه : « أنه ركع فجافى

---

(١) متفق عليه ، واللفظ للبخارى جـ ١ ص ٢٠٠ ، باب التكبير اذا قام من السـجود .
(٢) رواه البزار والطبرانى .
(٣) متفق عليه ، واللفظ للبخارى ، جـ ١ ، ص ٢٠١ ، باب فضل : اللهم ربنا لك الحمد .

يديه ووضع يديه على ركبتيه وفرج بين أصابعه من وراء ركبتيه ، وقال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى »[1] .

* * *

١٠ ـ **ويسن وضع الركبتين ثم اليدين ثم الوجه** على الأرض للسجود وعكسه للرفع منه ، بأن يرفع الوجه ثم اليدين ثم الركبتين عن الأرض ، عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه »[2] .

* * *

١١ ـ **ويسن افتراش الرجل اليسرى ونصب اليمنى** فى الجلوس بين السجدتين ، وفى القعود الأول والأخير ، أما المرأة فتقعد على اليتها لأنه أستر لها . عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة ب ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ ، وكان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك ، وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما . وكان اذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوى جالسا ، وكان يقول فى كل ركعتين التحية ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى ، وكان ينهى عن عقبة الشيطان ، وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع . وكان يختم الصلاة بالتسليم »[3] .

* * *

---

(١) رواه ابو داود جـ ١ . ص ٥٤١ ، باب وضع اليدين على الركبتين رقم (٨٦٨) .

(٢) رواه الأربعة ، واللفظ لمسلم جـ ١ . ص ٣٥٤ / ٤٤ باب اعضاء السجود .

(٣) رواه مسلم جـ ١ . ص ٣٥٧ / ٤٦ باب ما يجمع صفة الصلاة رقم الحديث (٢٤٠) .

١٢ ـ وتسن الاشارة برفع سبابة اليد اليمنى فى التشهد عند النفى ووضعها عند الاثبات ، عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد يقرأ التشهد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بأصبعه السبابة ، ووضع ابهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته »[١] .

* * *

١٣ ـ وتسن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى القعود عقب قراءة التشهد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : لقينى كعب ابن عمرة رضى الله عنهما قال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : بلى فأهدها الى ، فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك ، قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد »[٢] .

* * *

١٤ ـ ثم يسن الدعاء بما هو من ألفاظ القرآن مثل : ﴿ ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾(٣) ، ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾(٤) ، وبما ورد فى السنة ، مثل ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، علمنى الدعاء أدعو به فى صلاتى . قال : « قل : اللهم

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ، ص ٤٠٨ / ٢١ باب صفة الجلوس رقم الحديث (١١٣) .

(٢) رواه البخارى جـ ١ ، ص ٣٠٥ / ١٧ باب الصلاة على النبى ﷺ ورقم الحديث (٦٥) .

(٣) ابراهيم : ٤١ (٤) البقرة : ٢٠١

انى ظلمت نفسى ظلمـا كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك ، وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم »[1] .

❊ ❊ ❊

١٥ ـ **واخيرا الالتفات يمينـا :** السـلام عليكم ورحمـة الله ، ويسارا : السـلام عليكم ورحمة الله ، دون خفض الرأس ودون رفـع الكتف الأيمن مع السـلام على اليمين ، والأيسر مـع السـلام على اليسار . عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم : « كان يسـلم عن يمينه وعن يساره : السلام عليكم ورحمـة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى بياض خده »[2] ، [3] .

❊ ❊ ❊

مكروهات الصـلاة

١ ـ العبث بالثوب أو البدن لمنافاته الخشـوع الذى هو روح الصلاة ، والعبث عمل ما لا فائدة فيه ولا حكمة تقتضيه .

روى أن رسول الله صلى لله عليه وسلم قال : « ان الله كره لكم ثلاثا : العبث فى الصـلاة ، والرفث فى الصـيام ، والضـحك على المقـابر »[4] .

٢ ـ فرقعة الأصابع ، تشبيكها فى الصلاة :

عن على أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم قال : « لا تفقع أصابعك وأنت فى الصلاة »[5] .

---

(١) متفق عليـه : جـ ٤ ، ص ٢٧٨ / ١٣ باب استحباب خفض الصوت بالذكر رقم الحديث (٤٨) .

(٢) رواه الخمسة وصححه الترمذى ، واللفظ لابن ماجه جـ ١ ، ص ٢٩٦ ، ٢٨ باب التسليم رقم (٩١٤) .

(٣) انظر الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبـد الرحمن الجزيرى ، ص ٢٤٩ ـ ٢٧٤

(٤) رواه القضاعى مرسـلا .

(٥) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ٩٦٥/٤٢

وعن كعب بن عجرة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد شبك أصابعه فى الصلاة ، ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه »[1] .

٣ ــ وضع اليدين على الخصرين :

عن أبى هريرة رضى الله عنه : « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلى الرجل مختصرا »[2] .

٤ ــ الالتفات : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال الله مقبلا على عبده وهو فى صلاته ما لم يلتفت ، فاذا التفت انصرف عنه »[3] .

٥ ــ وضع الأليتين على الأرض ونصب القدم فى الصلاة :

ومنها الاقعاء ، وهو أن يضع أليته على الأرض ، وينصب قدمه ، لقول أبى هريرة رضى الله عنه : « نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقر كنقر الديك ، واقعاء كاقعاء الكلب ، والتفات كالتفات الثعلب »[4] .

٦ ــ مد الذراع وتشميره :

ومنها افتراش ذراعيه ، أى مدهما ، كما يفعل السبع ، ومنها تشمير كميه عن ذراعيه ، وهو مكروه باتفاق .

٧ ــ الاشارة فى الصلاة :

ومنها الاشارة بالعين أو الحاجب واليد ونحوهما .

---

(١) رواه ابن ماجه جـ ١ ، ص ٤٢ / ٩٦٧
(٢) رواه البخارى جـ ٢ ، ص ٥٨ / ١٦
(٣) رواه النسائى وابو داود واحمد ــ سنن ابى داود جـ ١ ص ١٦٥ / ٩٠٩
(٤) متفق عليه : مسند أحمد بن حنبل جـ ٢ ص ٣١١ / ٣٠

٨ ــ رفع المصلى ثوبه من خلفه أو قدامه وهو يصلى :

منها رفع ثوبه بين يديه ، أو من خلفه فى الصلاة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ، وأن لا أكف شعرا أو ثوبا »[١] .

٩ ــ سدل الثوب وتغطية الفم :

عن أبى هريرة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل فى الصلاة ، وأن يغطى الرجل فاه »[٢] .

والسدل : هو أن يلتحف الرجل بثوبه ، ويدخل يديه من داخله فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله فنهى المسلمون عنه .

١٠ ــ النظر الى السماء :

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء فى صلاتهم » ؟ ــ فاشتد قوله فى ذلك ــ حتى قال : « لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم »[٣] .

١١ ــ تسوية التراب للسجود : ويعفى عن مرة واحدة .

عن معيقب : « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ــ فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد ــ قال : « ان كنت فاعلا فواحدة »[٤] .

١٢ ــ تطويل قراءة الركعة الثانية على الأولى :

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) رواه البخارى ومسلم جـ ١ ص ١٨٢/٥ باب فضل السجود .

(٢) رواه ابو داود والترمذى ــ سنن ابو داود جـ ١ ص ٦٤٣/٨٦

(٣) رواه البخارى جـ ١ ص ١٠/١٦٩ باب ايجاب التبكير .

(٤) رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى : صحيح البخارى جـ ٢ ص ٨/٥٨

يقرأ فى الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول فى الأولى ويقصر فى الثانية ، ويسمع الآية أحيانا ، وكان يقرأ فى العصر بفاتحة الكتاب وسورتين ، وكان يطول فى الأولى ، وكان يطول فى الركعة الأولى من صلاة الصبح ، ويقصر فى الثانية »[1] .

١٣ ـ النكس فى القراءة :

وذلك بأن يقرأ فى الركعة الثانية سورة قبل التى قرأها فى الأولى ، كأن يقرأ فى الأولى سورة النصر ، وفى الثانية الكوثر .

وعن ابن مسعود : « أنه قيل له : ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا ، فقال : ذلك منكوس القلب »[2] .

١٤ ـ القراءة فى الركوع أو السجود :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستار ، والناس صفوف خلف أبى بكر ، فقال : « أيها الناس ، انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن ، أو ترى له ، ألا وانى نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا . فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل . وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء . فقمن أن يستجاب لكم »[3] .

١٥ ـ التثاؤب :

عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « التثاؤب

---

(١) رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى : صحيح البخارى حـ ١ ص ٩٦/١٥٠ باب الأذان .

(٢) رواه أحمد بن حنبل جـ ٣ ص ١٧

(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ٤١/٣٤٨ باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود رقم الحديث (٤٧٩) .

فى الصـــلاة من الشـــيطان ، فـاذا تثـاءب أحـــدكم فليكظم ما اســتطاع »[1] ، [2] .

* * *

الأذان

● **مشروعية الأذان :**

شرع الأذان فى السنة الأولى من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة ، وهو معلوم من الدين بالضرورة ، فمن أنكر مشروعيته يكفر ، أما سبب مشروعيته فهو أن النبى صلى الله عليه وسلم لمـا قدم المدينة صعب على الناس معرفة أوقات الصـلاة ، فتشاوروا فى أن ينصبوا علامة يعرفون بها وقت صلاة النبى صلى الله عليـه وسلم كيـلا تفوتهم الجمـاعة ، فأشـار بعضـهم بالناقوس ، فقـال النبى صلى الله عليـه وسلم : « هو للنصـارى » ، وأشـار بعضهم بالبوق فقال : « هو لليهود » ، وأشار بعضهم بالدف ، فقال : « هو للروم » وأشـار بعضهم بايقـاد النار ، فقال : « ذلك للمجوس » ، وأشـار بعضهم بنصب راية ، فاذا رآها الناس أعلم بعضهم بعضـا ، فلم يعجبه صلى الله عليه وسلم ذلك ، فلم تتفق آراؤهم على شىء ، فقام صلى الله عليـه وسلم مهتما ، فبات عبد الله بن زيد الأنصارى مهتما باهتمام رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فرأى فى نومه ملكا علمه الأذان والاقامة ، فأخبر رسـول الله صلى الله عليـه وسلم بذلك . وقـد وافقت الرؤيا الوحى ، فأمر بهما النبى صلى الله عليه وسلم[3] .

---

(٢) رواه البخارى ومسلم والترمذى واللفظ له ـ الترمذى جـ ١ ص ٢٦٩/٢٣٠ باب الصلاة .

(٢) انظر الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبد الرحمن الجزيرى ص ٢٧٤. كفاية المصلى ـ محمد خير الزيتونى ص ٢٩١

(٣) هذا معنى حديث رواه احمد وابو داود وابن ماجه .

عن أنس ، قال : لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ، فذكروا أن يوقدوا نارا ، أو يضربوا ناقوسا ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا أن يشفع الأذان ، ويوتر الاقامة .

* * *

● **فضل الأذان :**

فقد دلت عليه أحاديث كثيرة صحيحة : منها ما روى عن أبى هريرة من أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لو يعلم الناس ما فى النداء ، والصف الأول ، ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه »[1] .

ومنها ما روى عن معاوية من أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة »[2] .

* * *

● **ألفاظ الأذان :**

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر
أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن محمدا رسول الله ، أشهد أن محمدا رسول الله
حى على الصلاة ، حى على الصلاة
حى على الفلاح ، حى على الفلاح
الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله الا الله .

ويزاد فى أذان الصبح بعد « حى على الفلاح » : « الصلاة خير من النوم » مرتين[3] .

* * *

(١) متفق عليه : واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٣٢٥ / ٢٨ باب تسوية الصفوف رقم الحديث (١٢٩) .
(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٨/٢٩٠ باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه رقم الحديث (١٤) .
(٣) انظر الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبد الرحمن الجزيرى ص ٣١١ وما بعدها .

الاقـــامة

الاقامة هى الاعـلام بالقيـام الى الصـلاة بذكر مخصـوص ، وألفاظها هى :

« الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله الا الله » .

* * *

● **الفصل بين الأذان والاقامة :**

يسـن للمؤذن أن يجلس بين الأذان والاقامة بقـدر ما يحضر المـلازمون للصلاة فى المسجد مع المحافظة على وقت الفضولة ، الا فى صلاة المغرب ، فانه لا يؤخرها[1] .

* * *

الصـلوات المفروضـة

قال الله تعالى : ﴿ **والذين هم على صلواتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** ﴾[2] .

عن عبادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خمس صلوات افترضهن الله ، من أحسن وضوءهن ، وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وسـجودهن وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهـد ، ان شـاء غفر له ، وان شـاء عذبه »[3] .

---

(١) انظر : الفقه على المذاهب الأربعة ــ عبد الرحمن الجزيرى، ص٣٢٢

(٢) المؤمنون : ٩ ــ ١١

(٣) رواه أبو داود جـ ١ ص ٢٩٦/٩ بـاب المحـافظة على وقت الصلاة رقم الحديث (٤٢٥) .

والصلوات التى فرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمين فى اليوم هى :

١ ــ الصبح : وهو ركعتان ، والقراءة فيهما بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن الكريم جهرا •

٢ ــ الظهر : وهو أربع ركعات ، والقراءة فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن سرا ، والقراءة فى الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب فقط سرا •

٣ ــ العصر : وهو أربع ركعات ، والقراءة فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن سرا ، والقراءة فى الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب فقط سرا •

٤ ــ المغرب : وهو ثلاث ركعات ، والقراءة فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن جهرا ، والقراءة فى الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب سرا •

٥ ــ العشاء : وهو أربع ركعات ، والقراءة فى الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن جهرا ، والقراءة فى الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب فقط سرا[1] •

خمس صلوات فى اليوم والليلة كتبهن الله على المسلمين ليزكوا بها نفوسهم ، ويطهروا قلوبهم ، ويكونوا مع الله العلى الكبير فى صلة وذكر دائمين باقيين • ولا يدرك لذة هذه الصلة ويذوق حلاوة الايمان والعبادة الا المتقون الأبرار ، ومن أدى هذه الصلوات كان له عهد على الله أن يدخله الجنة ، ومن لم يؤدها فليس له عهد ، فان شاء عذبه وان شاء غفر له • وهى خمس فى الأداء وخمسون فى الأجر والمثوبة ، والحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء •

---

(١) انظر : الصلاة ــ احمد عبد الجواد الدومى ، ص ٤٩

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوما فقال : « من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة . ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابى بن خلف »[1] .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة »[2] .

فينبغى علينا أن نحافظ على الصلاة لتكون لنا نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ان شاء الله . فهى لصلة بين العبد وربه ، واقامتها من أكبر علامات الايمان وأعظم شعائر الدين وأظهر آيات الشكر لله على نعمه التى لا تحصى ، وبالصلاة يمحو الله الخطايا ، وبتركها يكون العبد مجرما كما وصفه الله تعالى ويوجب السلوك فى سقر التى لا تبقى ولا تذر .. لواحة للبشر .

* * *

كيفية صلاة النبى ﷺ

الى كل من يحب أن يصلى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : « صلوا كما رأيتمونى أصلى »[3] .

١ ـ يسبغ الوضوء وهو أن يتوضأ كما أمره الله عملا بقوله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين ﴾[4] .

---

(١) رواه احمد والطبرانى : مسند احمد بن حنبل جـ ٣ ص ١٣٩
(٢) رواه أحمد ومسلم ، واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٣٥/٨٨ باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة رقم الحديث (١٣٤) .
(٣) رواه البخارى جـ ١ ص ١٨/١٤٣ كتاب الأذان .
(٤) المائدة : ٦

وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تقبل صلاة بغير طهور »[1].

٢ ــ يتوجه المصلى الى القبلة وهى الكعبة أينما كان بجميع بدنه قاصدا بقلبه الصلاة التى يريدها من فريضة أو نافلة ولا ينطق بلسانه بالنية لأن النطق باللسان غير مشروع لكون النبى صلى الله عليه وسلم لم ينطق بالنية ولا أصحابه رضى الله عنهم ، ويجعل له سترة يصلى اليها ان كان اماما أو منفردا .

٣ ــ يكبر تكبيرة الاحرام قائلا : « الله أكبر » ناظرا ببصره الى محل سجوده .

٤ ــ يرفع يديه عند التكبير الى حذو منكبيه أو الى حيال أذنيه .

٥ ــ يضع يديه على صدره ، اليمنى على كفه اليسرى .

٦ ــ يسن أن يقرأ دعاء الاستفتاح وهو : « اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد » .

وان شاء قال بدلا من ذلك : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك » ، ثم يقول : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم » ويقرأ سورة الفاتحة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » .

ويقول بعدها : « آمين » جهرا فى الصلاة الجهرية ، ثم يقرأ ما تيسر من القرآن .

٧ ــ يركع مكبرا رافعا يديه الى حذو منكبيه أو أذنيه جاعلا رأسه حيال ظهره واضعا يديه على ركبتيه مفرقا أصابعه ويطمئن فى ركوعه ويقول : « سبحان ربى العظيم » والأفضل أن يكررها ثلاثا

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٠٤ / ٢ باب وجوب الطهارة للصلاة رقم (٢٢٤) .

أو أكثر ويستحب أن يقول مع ذلك : « سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لى » •

٨ ــ يرفع رأسه من الركوع رافعا يديه الى حذو منكبيه أو أذنيه قائلا : « سمع الله لمن حمده » ان كان اماما أو منفردا ، ويقول حال قيامه : « ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد » •• أما ان كان مأموما فانه يقول عند الرفع : « ربنا ولك الحمد » الى آخر ما تقدم ، ويستحب أن يضع كل منهم يديه على صدره كما فعل فى قيامه قبل الركوع لثبوت ما يدل على ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث وائل بن حجر وسهل بن سعد رضى الله عنهما •

٩ ــ يسجد مكبرا واضعا ركبتيه قبل يديه اذا تيسر ذلك فان شق عليه قدم يديه قبل ركبتيه مستقبلا القبلة ضاما أصابع يديه ويكون على أعضائه السبعة ، الجبهة مع الأنف واليدين والركبتين وبطون أصابع الرجلين • ويقول : « سبحان ربى الأعلى » ويكرر ذلك ثلاثا أو أكثر ، ويستحب أن يقول مع ذلك : « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك •• اللهم اغفر لى» ، ويكثر من الدعاء لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « أما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » ، ويسأل ربه من خير الدنيا والآخرة سواء أكانت الصلاة فرضا أو نفلا ، ويجافى عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه ويرفع ذراعيه عن الأرض لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « اعتدلوا فى السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب » •

١٠ ــ يرفع رأسه مكبرا ويفرش قدمه اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويضع يديه على فخذيه ويقول : « رب اغفر لى وارحمنى وارزقنى وعافنى واجبرنى » ويطمئن فى هذا الجلوس •

١١ ــ يسجد السجدة الثانية مكبرا ويفعل فيها كما فعل فى السجدة الأولى •

١٢ ــ يرفع رأسه مكبرا ويجلس جلسة خفيفة وتسمى جلسة الاستراحة وهى مستحبة وان تركها فلا حرج عليه وليس فيها ذكر ولا دعاء ، ثم ينهض قائما الى الركعة الثانية معتمدا على ركبتيه ان تيسر ذلك وان شق عليه اعتمد على الأرض ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر له من القرآن بعد الفاتحة ثم يفعل كما فعل فى الركعة الأولى .

١٣ ــ اذا كانت الصلاة ثنائية أى ركعتين ــ كصلاة الفجر أو الجمعة والعيد ــ جلس بعد رفعه من السجدة الثانية ناصبا رجله اليمنى مفترشا رجله اليسرى واضعا يده اليمنى على فخذه اليمنى قابضا أصابعه كلها الا السبابة فيشير بها الى التوحيد وان قبض الخنصر والبنصر من يده وحلق ابهامها مع الوسطى وأشار بالسبابة فحسن لثبوت الصفتين عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والأفضل أن يفعل هذا تارة وهذا تارة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وركبته ثم يقرأ التشهد فى هذا الجلوس وهو : « التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » .. ثم يقول : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد » . ويستعيذ بالله من أربع فيقول : « اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ، واذا دعا لوالديه أو غيرهما من المسلمين فلا بأس سواء أكانت الصلاة فريضة أو نافلة ، ثم يسلم عن يمينه وشماله قائلا : « السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله » .

١٤ ــ ان كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب ، أو رباعية كالظهر والعصر والعشاء قرأ التشهد المذكور آنفا مع الصلاة على النبى صلى الله

عليـه وسلم ثم نهض قائما معتمدا على ركبتيه رافعا يديه حذو منكبيه قائلا : « الله أكبر » ويضعهما ـ أى يديه ـ عن صدره كما تقدم ويقرأ الفاتحة فقط ، وان قرأ فى الثالثة والرابعة من الظهر زيادة فلا بأس لثبوت ما يدل على ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث أبى سعيد رضى الله عنه ، ثم يتشهد بعد الثالثة من المغرب وبعد الرابعة من الظهر والعصر والعشـاء كما تقدم ذلك فى الصـلاة الثنائية ، ثم يسلم عن يمينه وشـماله ويستغفر الله ثلاثا ويقول : « اللهم أنت السـلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لمـا أعطيت ولا معطى لمـا منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، لا حول ولا قـوة الا بالله ، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » ، ويسبح الله ثلاثا وثلاثين • ويحمده مثل ذلك ويكبره مثـل ذلك ويقول تمام المائة : « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » ، ويقرأ آية الكرسى و « قل هو الله أحد » و « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » بعد كل صلاة ، ويستحب تكرار هذه السور الثلاث ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب لورود الأحاديث بها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكل هذه الأذكار سـنة وليست بفريضة ، والله ولى التوفيق •• وصلى الله وسلم على نبينا محمد ابن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان الى يوم الدين[1] •

* * *

صـــلاة الجمـاعة

لا ينبغى للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شـأنه فى كتابه العظيم ، وعظم شـأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولقد أكثر الله سبحانه

---

(١) انظر : ثلاث رسائل فى الصلاة ـ عبد العزيز بن باز ص ٣ ـ ٦

من ذكر الصلاة فى كتابه الكريم وعظم شأنها وأمر بالمحافظة عليها وأدائها فى الجماعة ، وأخبر أن التهاون بها والتكاسل عنها من صفات المنافقين فقال تعالى فى كتابه المبين : ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** ﴾(١) .

وكيف تعرف محافظة العبد عليها وتعظيمه لها وقد تخلف عن أدائها مع اخوانه وتهاون بشأنها ، وقال تعالى : ﴿ **واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين** ﴾(٢) وهذه الآية الكريمة نص فى وجوب الصلاة فى جماعة والمشاركة للمصلين فى صلاتهم ، ولو كان المقصود اقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة فى ختم الآية بقوله سبحانه : ﴿ **واركعوا مع الراكعين** ﴾ لكونه قد أمر باقامتها فى أول الآية ، وقال تعالى: ﴿ **واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ولياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم ...** ﴾(٣) .

فأوجب الله سبحانه الصلاة فى جماعة فى حال الحرب فكيف بحال السلم ، ولو كان أحد يسامح فى ترك الصلاة فى جماعة لكان المصافون للعدو المهددون بهجومه عليهم أولى بأن يسمح لهم فى ترك الجماعة فلما لم يقع ذلك علم أن أداء الصلاة فى جماعة من أهم الواجبات ، وأنه لا ينبغى لأحد التخلف عن ذلك ، وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا أن يصلى بالناس ثم أنطلق برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم »(٤) .

---

(١) البقرة : ٢٣٨ (٢) البقرة : ٤٣

(٣) النساء : ١٠٢

(٤) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ لمسلم جـ١ ص٤٥١/٢٢ باب فضل صلاة الجماعة رقم الحديث (٦٤٩) .

والأحاديث الدالة على وجوب الصلاة فى الجماعة وعلى وجوب اقامتها فى بيوت الله التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه كثيرة جدا ، فالواجب على كل مسلم العناية بهذا الأمر والمبادرة اليه والتواصى به مع أبنائه وأهل بيته وجيرانه وسائر اخوانه المسلمين امتثالا لأمر الله ورسوله ، وحذرا مما نهى الله عنه ورسوله والابتعاد عن مشابهة أهل النفاق الذين وصفهم الله بصفة ذميمة من أخبثها تكاسلهم عن الصلاة ،

فقال تعالى : ﴿ **ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** ﴾(١).

ولا يخفى ما فى الصلاة فى الجماعة من الفوائد الكثيرة والمصالح الجمة ، ومن أوضح ذلك التعارف والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه .

وتشجيع المتخلف وتعليم الجاهل واغاظة أهل النفاق والبعد عن سبيلهم واظهار شعائر الله بين عباده والدعوة اليه سبحانه بالقول والعمل الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة(٢) .

ومن فضل صلاة الجماعة : مضاعفة الأجر والثواب ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة »(٣) .

وتكفير السيئات ورفع الدرجات ..

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تطهر فى بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ،

---

(١) النساء : ١٤٢ ، ١٤٣

(٢) انظر : ثلاث رسائل فى الصلاة ـ عبد العزيز بن باز ، ص ٧ـ٩

(٣) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٤٢/٤٥٠ باب صلاة الجماعة رقم الحديث (٦٥٠) .

ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة ، والأخرى ترفع درجة »[1] .

* * *

صـــلاة الجمعـة

يوم الجمعة هو يوم المسلمين المفضل لأنه يوم مبارك كثير الخيرات.

قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « خير يوم طلعت فيـه الشمس يوم الجمعة »[2] وفيه سـاعة لا يصادفها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه . وهو اليوم المبارك الذى يجتمع فيه المسلمون مرة كل أسـبوع فى المساجد ، وكأنه يوم عيد لهم ، فيخرج المسلم من بيته بعـد ما يغتسـل غسل الجمعة ويتطيب ويلبس أحسن الثياب ، ويقصـد المسجد فى تؤدة سـاعيا الى ذكر الله حيث يجـد الجموع المحتشـدة وهم بين مصل وتال للقرآن وذاكر لربه ومصـل على رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وهناك تقع عينه على اخوانه المسـلمين فى أبهى مظهر ، وقـد تآلفت قلوبهم وتعاطفت ، وتماذجت أرواحهم فى طاعة الله وتعارفت ، وفى اطار هـذه الرابطة الوثيقة الربانية وفى ظلال هذه الأخوة الاسـلامية ، تحفهم رحمة الله ، وتتنزل عليهم الملائكة .

وقد فرضت صلاة الجمعة فى السـنة الأولى من الهجرة فى شهر ربيع الأول ، وقـد صـلاها الرسـول لأول مرة فى مسجد بنى النجار المعروف الآن بمسـجد الجمعة خارج المدينة المنورة ، وحكمتها اجتماع المسلمين لتوحيـد صفوفهم ، وتزويدهم بالنصح والوعظ والارشـاد ، فهى فى الحقيقة تعبئة روحية للمسلمين فى كل أسـبوع .

---

(١) رواه مسلم : جـ ١ ص ٥١/٤٦٢ باب المشى الى الصـلاة ، رقم الحديث (٦٦٦) .

(٢) رواه مسلم جـ ٢ ص ٥/٥٨٥ باب فضل يوم الجمعة ، رقم الحديث (١٧) .

ومن خطبة للنبى صلى الله عليه وسلم يوم فرضت الجمعة قوله :

« واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة من عامى هذا الى يوم القيامة ، فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا بها وجحودا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له فى أمره ، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا صوم ولا حج ولا بر له حتى يتوب ، فمن تاب تاب الله عليه »(١) .

قال الله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض ، وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾**(٢) .

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :

« الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر »(٣) .

وينبغى التبكير الى الصلاة : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر »(٤) . وخطبة الجمعة تشمل

---

(١) رواه ابن ماجه فى الزوائد جـ ١ ص ٧٨ باب فى فرض الجمعة (١٠٨١) .

(٢) الجمعة : ٩ ، ١٠

(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٠٩/٥ باب الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان رقم الحديث (١٤) .

(٤) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى جـ ١ ص ٢١٢ باب فضل الجمعة (٦) ، ورواه مسلم جـ ٢ ص ٥٨٢/٢ باب الطيب والسواك يوم الجمعة رقم الحديث (١٠) .

خطبتين تفصل بينهما جلسة خفيفة ، وفى الخطبة الأولى يبدأ الخطيب بالحمد والثناء على الله بما هو أهله ، والشهادتين والصلاة على النبى • ثم يدخل فى موضوع الخطبة التى تتناول عادة مسألة دينية أو اجتماعية تنتهى بحديث نبوى ، وبعد ذلك يجلس الخطيب على المنبر جلسة خفيفة ، ثم يقوم بعدها للخطبة الثانية التى تبدأ أيضا بالحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله ، والدعاء بعد ذلك للاسلام والمسلمين بالعزة والنصر ، ولأولياء الأمور بالتوفيق والتأييد • ومن آداب صلاة الجمعة أن المصلى اذا وصل الى المسجد يجلس فى أقرب مكان ولا يتخطى رقاب العباد ، ولا يزاحمهم ، ولا يحدث لغطا ولا جلبة اكراما لحرمة المسجد ، وتمسكا بآداب المسلمين الشرعية •

* * *

صلاة المسافر

للمسافر الذى يتحمل المتاعب والمشاغل فى سفره برا أو بحرا أو جوا الحق فى أن يقصر صلاته وأن يجمعها • وذلك رحمة من الله تعالى به •

شرع الله تعالى للمسافرين صلاة مختصرة تلائم ظروفهم وهى صلاة القصر ، وذلك تخفيفا عنهم :

قال الله تعالى : ﴿ **واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ، ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا** ﴾(١) • ولا يشترط فيه خوف ولا مشقة ••

عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر بن الخطاب : « ••• ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ••• » فقد أمن الناس •

---

(١) النساء : ١٠١

فقال : عجبت مما عجبت منه ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته »[1] .

ولم يرد القصر الا للصلوات الرباعية : الظهر والعصر والعشاء ، حيث ان الصلوات كلها كانت ثنائية ، فزيدت فى الحضر وبقيت فى السفر على الأصل ، بينما الثنائية والثلاثية لما فرضت بهذا الشكل بقيت على الأصل سفرا وحضرا ..

عن عائشة قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فى الحضر وفى السفر ، فأقرت الصلاة فى السفر ، وزيد فى صلاة الحضر ، الا المغرب فانها وتر النهار »[2] .

ويشترط لصحة قصر الصلاة أن يكون السفر مسافة تبلغ حوالى ثمانين كيلو ونصف كيلو ومائة وأربعين مترا ـ مسيرة يوم وليلة بسير الابل المحملة بالأثقال سيرا معتادا[3] .

ويجوز للمسافر أن يجمع بين الصلاتين تقديما أو تأخيرا ، والجمع تقديما هو أن يجمع المصلى بين الظهر والعصر فى وقت الظهر ، بأن يصلى العصر مع الظهر قبل حلول وقت العصر ، أو يجمع بينهما تأخيرا ، بأن يؤخر الظهر حتى يخرج وقته ، ويصليه مع العصر فى وقت العصر ، مثل الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فيجمع بينهما تقديما وتأخيرا ، أما الصبح فانه لا يصح فيه الجمع على أى حال ، ولا يجوز للمكلف أن يؤخر فرضا عن وقته أو يقدمه بدون سبب من الأسباب ، لأن الله سبحانه قد أمرنا بأداء الصلاة فى أوقاتها ، ولكن الدين الاسلامى دين يسر فأباح الصلاة فى غير أوقاتها عند وجود مشقة دفعا للحرج .

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٦/٤٧٨ كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١) باب صلاة المسافرين رقم (٤) .

(٢) رواه البخارى ومسلم واحمد ، واللفظ لمسلم جـ ١ ص ١/٤٧٨ باب صلاة المسافرين وقصرها (١) .

(٣) انظر : الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبد الرحمن الجزيرى ، جـ ١ ص ٤٧٢

كما يجوز للمسافر أن يصلى خلف المقيم ويقتدى به وله أن يقصر الصلاة كما له أن يتم مع المقيمين موافقة للامام والجماعة ، والاتمام أفضل لما ثبت وأخرجه الامام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما : « أنه سئل : ما بال المسافر يصلى ركعتين اذا انفرد ، وأربعا اذا ائتم ؟ فقال : تلك السنة »[1] .

* * *

صلاة المريض

اقتضت حكمة الله تعالى التخفيف على المريض ، واعطاءه أجر ما كان يأتى من الطاعات فى صحته ، والتساهل معه فى صورة الصلاة التى يؤديها .

والمريض الذى ليس فى قدرته أن يؤدى الصلاة قائما ، يمكنه أن يصلى قاعدا بركوع وسجود ويقعد كيف يشاء ، ومثل قعود التشهد أفضل لأنه من أفعال الصلاة ، وان تعذر عليه الركوع والسجود أيضا صلى قاعدا بالايماء بالاشارة — ويجعل الايماءة للسجود أخفض من ايمائه للركوع ، ولا يصح أن يرفع شيئا الى رأسه ليسجد عليه فإن ذلك غير مشروع . واذا تعذر عليه القعود أيضا صلى على جنب ، وان تعذر صلى مستلقيا يومىء بالركوع والسجود .

عن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال : كانت لى بواسير فسألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال : « صل قائما ، فان لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع فعلى جنب » . وزاد فى رواية : « فان لم تستطع فمستلقيا ، لا يكلف الله نفسا الا وسعها »[2] .

---

(١) رواه أحمد : مسند الامام أحمد بن حنبل جـ ١ ص ٢١٤ مسند عبد الله بن عباس .

(٢) رواه النسائى جـ ٣ ص ٢٢٣ باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد .

واذا بلغ المريض من الضعف حدا يعجزه عن الحركة وفقد الوعى ، ولم يستطع الاتيان بهذه الايماءات سقطت عنه الصلاة • وعندما يبرأ المريض من مرضه ويسترد صحته ، عليه أن يعيد ما فاته من الصلوات ، أما النوافل فيجوز أن يصليها القادر قاعدا أو مضطجعا •

* * *

صـــلاة الجنـــازة

الاسلام يكرم الانسان حيا وميتـــا ، فاذا مات المســلم فقـــد أمرنا الدين بتغســـيله ، وتطييبه ، وتكفينه ، والصلاة عليـــه ، وتشـــييعه ، ودفنه ، والدعاء له •

وصلاة الجنازة فرض كفية اذا قام به البعض ســـقط الاثم عن الباقين وهى رحمة للميت وتكريم •

وصـــورتها هكذا :

يوضع الميت الى جهة القبلة ، ثم يقف الامام عند رأسه وكتفه ان كان المتوفى رجلا ، ويقف فى الوســـط ان كانت الجنـــازة لامرأة ، ويقف المصلون عن يمين الامام وشماله ووراءه فيكبر الامام أربع تكبيرات يرفع يديه عنـــد كل تكبيرة ويكبر معه المصلون •

التكبيرة الأولى : تكبيرة الاحرام ثم يتعوذ ، ثم يبســـمل ، ثم يقرأ الفاتحـــة •

التكبيرة الثانية : ثم يكبر رافعا يديه ، ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كما فى التشهد الأخير وهى :

« اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، فى العالمين انك حميد مجيد » •

التكبيرة الثالثة : ثم يكبر رافعا يديه ويقول : « اللهم اغفر لحينـــا

وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا ، انك تعلم منقلبنا ومثوانا وأنت على كل شيء قدير ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام والسنة ، ومن توفيته فتوفه عليهما ، اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره ، وجوارا خيرا من جواره ، وزوجا خيرا من زوجه ، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار ، وأفسح له فى قبره ونور له فيه » .

التكبيرة الرابعة : ثم يكبر رافعا يديه ويسلم تسليمة واحدة عن يمينه قائلا : « السلام عليكم ورحمة الله »[1] .

* * *

الصلاة على الغائب

وتجوز صلاة الجنازة على الغائب ، وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صلى صلاة الغائب على النجاشى ملك الحبشة عند موته رحمه الله فأصبحت سنة مطهرة .

وهى تجوز على الواحد والجماعة ، فاذا استشهد مثلا جماعة من المسلمين فى بلد ما ، فالمسلمين أن يصلوا عليهم صلاة الجنازة على الغائب .

وبعد الصلاة يحمل الميت الى مقره الأخير ، مشيعا بالاحترام والهيبة . وعند مثواه الأبدى يسن للمشيعين أن يكرروا الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة ، والرضوان والثبات ، لاجابة الملكين اللذين سيسألانه عن ربه ، ودينه ، ونبيه بالانفراد . وقد كان النبى صلى الله

---

(١) انظر : تعليم الصلاة ـ محمد محمود الصواف ، ص ٨١ ، ٨٢ وانظر ايضا : العدة شرح العمدة فى فقه الامام أحمد بن حنبل ـ عبد الرحمن المقدسى ، ص ١١٨

عليه وسلم يقول للمشيعين بعد انتهاء الدفن : « استغفروا لأخيكم وأسألوا له التثبت فانه الآن يسئل »[1] . نسأل الله أن يلهمنا الصواب فى الجواب ، فكل نفس ذائقة الموت ، وأن يرحم غربتنا فى الدنيا ومصرعنا عند الموت ، ووحشتنا فى قبرنا ، ووقوفنا بين يديه ، وأن يهون علينا سكرات الموت ، انه تعالى بعباده غفور رحيم[2] .

* * *

صلاة العيدين

١ ـ صلاة عيد الفطر . ٢ ـ صلاة عيد الأضحى .

وكل منهما ركعتان يجهر الامام فيهما بالقراءة ، ولا أذان فيهما ولا اقامة ، ولا يصلى بشىء قبلهما ولا بعدهما ، وتصليان بعد طلوع الشمس بمقدار عشرين دقيقة ، ووقتهما من طلوع الشمس الى الزوال .

● صلاة عيد الفطر :

بعد أن يؤدى المسلمون فريضة الصيام فى رمضان المبارك يعيدون بعده عيد الفطر الذى هو ثلاثة أيام ، ويستقبلون هذا العيد بالشكر لله والدعاء والثناء عليه عز وجل .

فبعد أن يؤدى المسلم صلاة الصبح فى اليوم الأول من شهر شوال يخرج الى المسجد بعد أن يكون قد اغتسل ، وتزين ، وتطهر ، وتطيب ، وأفطر ولو على تمرات ، وهذه كلها من سنن النبى صلى الله عليه وسلم فى العيد ، يدخل المسجد فيجلس من غير أن يصلى شيئا ، فيستمع لقراءة القرآن الكريم الى أن تطلع الشمس ، وبعد طلوعها بمقدار ثلث ساعة وارتفاعها حتى تكون ظاهرة للعيان يبدأ وقت صلاة العيد .

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٢/٦٥٧ باب فى التكبير على الجنازة .
(٢) انظر : تعليم الصلاة ـ محمد محمود الصواف ، ص ٨٣

فيقوم الامام ليصلى بالناس هـذه الصلاة المباركة فيأخذ الناس صفوفهم ويسوونها ، ثم يكبر الامام تكبيرة الاحرام ، ويكبر الناس من بعـده ثم يقرأون جميعـا دعـاء الاسـتفتاح : « سـبحانك اللهم وبحمدك » .. الخ ، أو « وجهت وجهى » .. الخ بصورة سرية . وبعدها يكبر الامام ست تكبيرات مثل تكبيرة الاحرام وتكبر الجماعة من بعده وفى كل تكبيرة يرفع الامام يديه حذاء أذنيه ثم يضمهما الى صـدره وتفعل الجماعة مثله فى الرفع ويقولون جميعا بصـورة سرية بين كل تكبيرة وأخـرى : « سـبحان الله ، والحمـد لله ، ولا الـه الا الله ، والله أكبر » .

وبهذه التكبيرات مع تكبيرة الاحرام يتم سـبع تكبيرات وهـذه كلها قبل البدء بالقراءة . ثم يبدأ بقراءة الفاتحة جهرا ويحسـن أن يقرأ بعدها سورة « الأعلى » كلهـا . ثم يركع ويرفـع ويسـجد سجدتين كالمعتاد فى بقية الصلوات ثم ينهض واقفا ليأتى بالركعة الثانية ، وقبل البدء بالقراءة يكبر خمس تكبيرات يفصل بين كل تكبيرة وأخرى بقوله : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ثم يقرأ الفاتحة جهرا وبعدها يحسن أن يقرأ سورة « الغاشـية » كلها ، ثم يركع ويرفع ويسـجد سـجدتين ثم يجلس للتشـهد فيقرأ « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .
والجماعة معه يقولهم : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر . لا اله الا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد » ، وبهذه التكبيرات تختم الصـلاة .

ثم يصـعد الخطيب على المنبر ليلقى خطبة العيـد ، والتى يجب أن تكون درسـا بليغا فى معانى العيد السـامية ، وفيما يجب أن يفعله المسلمون فى العيـد من التناصح ، والتسامح ، والتزاور ، والتناصر ، والبر والاحسـان ، وطاعة الرحيم الرحمن ، ونبذ الشقاق والنفاق ،

والفسوق والعصيان ... الى ما هنالك من المعانى الجليلة التى دعا اليها الاسلام وندب المسلمون لى التحلى بها والتمسك بآدابها .

وبعد الخطبة ينزل الخطيب من منبره فيصافح الناس ويصافحونه ، ويتبادل الناس التهانى والأفراح .

● **صلاة عيد الأضحى :**

صلاة عيد الأضحى كصلاة عيد الفطر تماما فى تكبيراتها وقراءتها وشكلها ولا تختلف عنها الا فى النية ؛ ففى عيد الفطر تنوى صلاة عيد الفطر ، وفى صلاة عيد الأضحى تنوى صلاة عيد الاضحى .

وفى عيد الفطر لا تحتاج الى التكبير حين خروجك من دارك الى المسجد ، أما الأضحى فيسن لك التكبير منذ خروجك من البيت حتى تصل المسجد[1] .

* * *

صلاة الاستسقاء

الاستسقاء فى الشرع : هو طلب سقى العباد من الله تعالى عند حاجتهم الى الماء كما اذا كانو فى موضع لا يكون لأهله أودية وأنهار وآبار يشربون منها ويسقون زرعهم ومواشيهم ، أو يكون لهم ذلك ولكن الماء لا يكفيهم . فاذ احتاج الناس الى الماء على هذا الوجه فانه يطلب من المسمين أن يصلوا صلاة الاستسقاء .

وهى صلاة مسنونة سنة مؤكدة ، عندما ينقطع المطر ، ويحصل الجدب الذى يتأذى بسببه الانسان والحيوان والزرع .

---

(١) انظر : الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبد الرحمن الجزيرى ص ٢٤٤ . تعليم الصلاة ـ محمد محمود الصواف ص ٧٨ ـ ٨٠

وكيفية صلاة الاستسقاء مثل صلاة العيد تماما ، فيكبر فيها سبعا فى الركعة الأولى ، وخمسا فى الثانية ، ويقرأ فى الأولى سورة « الأعلى » بعد الفاتحة وفى الثانية « الغاشية » ، وبعد التسليم يصعد الخطيب الى المنبر ليخطب خطبة واحدة لا خطبتين يجلس قبلها اذا صعد الى المنبر جلسة الاستراحة ، ثم يفتتحها بالتكبير تسعا كخطبة العيد ، ويكثر فيها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويكثر فيها الاستغفار ويقرأ فيها : ﴿ **فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا** ﴾(١) .

ويسن أن يرفع يديه وقت الدعاء حتى يرى بياض ابطيه ، وتكون ظهور اليدين نحو السماء وبطونها جهة الأرض ، ويؤمن المأمومون على دعائه ، ويرفعون أيديهم كالامام وهم جالسون ، ويصح الدعاء بكل ما يراه ، ولكن الأفضل بالدعاء الوارد وهو : « اللهم اسقنا غيثا مغيثا (منقذا من الشدة) هنيئا (حاصل بلا مشقة) ، مريئا (محمود العاقبة) مريعا (كثير النبات) غدقا (طبقا) نافعا غير ضار ، عاجلا غير آجل ، اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك ، واحيى بلدك الميت ، اللهم اسقنا الغيث ، ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ، ولا بلاء ولا هدم ولا غرق ، اللهم انبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء ، وأنزل علينا من بركاتك ، اللهم ارفع عنا الجوع والجهد والعرى ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ، اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا ، فأرسل السماء علينا مدرارا » ، واذا دعا الامام أمن المستمعون ، ويستحب أن يستقبل الامام القبلة أثناء الخطبة ثم يحول رداءه ، فيجعل ما على الأيمن على الأيسر وما على الأيسر على الأيمن ، ويفعل المأمومون مثل فعله ، فيحولون أرديتهم ، ويتركون الرداء محولا ، حتى ينزعوه مع ثيابهم ، ويدعو سرا حال استقبال القبلة لنزع الرداء

---

(١) نوح : ١٠ ، ١١

فيقول : « اللهم انك أمرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك ، وقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا انك لا تخلف الميعاد» ، فاذا فرغ من الدعاء استقبلهم ثانيا ، وحثهم على الصدقة والخير ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويقرأ ما تيسر من القرآن ، ثم يقول : « أستغفر الله لى ولكم ولجميع المسلمين » وبذلك ينتهى من خطبته ، ولا يشترط لصلاة الاستسقاء أذان كما لا يشترط الأذان لخطبتها وينادى لها بقوله : « الصلاة جامعة » . وهى سنة مؤكدة عند الحاجة الى الماء ، فمتى احتاج الناس الى الماء فانه يسن لهم أن يصلوا صلاة الاستسقاء[1] .

* * *

صلاة الاستخارة

وهى ركعتان كسائر السنن يصليها المسلم اذا تردد بين أمرين مباحين أيهما يفعل ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، ويقول : « اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم انى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم ان كان هذا شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ــ أو قال عاجل أمرى وآجله ــ فاصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به » ، قال : « ويسمى حاجته »[2] .

* * *

---

(١) انظر الفقه على المذاهب الاربعة ــ عبد الرحمن الجزيرى ، ص٣٥٨

(٢) رواه اصحاب السنن الا مسلما ــ سنن أبى داود جـ ٢ ص ١٨٧ / ١٥٣٨

صـــلاة الحـــاجة

ورد فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من كانت له عند الله حاجة ، أو الى أحـــد من بنى آدم ، فليتوضـــأ ويحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على الله تعالى ، وليصـــل على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل : لا اله الا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أســـألك موجبات رحمتـــك وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل اثم ، لا تدع لى ذنبا الا غفرته ، ولا هما الا فرجته ، ولا حاجة لى فيها رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين »[1] .

* * *

صـــــلاة التراويـــح

صلاة التراويح أو صلاة القيام ســـنة مؤكدة عند الأئمة للرجال والنســـاء فى ليالى رمضـــان ، ووقتها بعد صلاة العشـــاء حتى مطلع الفجر ، وبعدها تأتى صلاة الوتر .

عن السيدة عائشة رضى الله عنها : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة . فاذا فرغ منها اضطجع على شـــقه الأيمن . حتى يأتيه المؤذن فيصلى ركعتين خفيفتين »[2] .

ولكن سيدنا عمر بن الخطاب فى مدة خلافته قـــد جعلها عشرين ركعة ووافقه الصحابة على ذلك تحقيقا لقول رســـول الله صلى الله عليه

---

(١) أخرجه الترمذى عن عبد الله بن أبى أوفى جـ ١ ص ٢٩٧ / ٢٤٣ باب ما جاء فى صلاة الحاجة رقم (٤٧٧) .

(٢) رواه مسلم جـ١ ص ٥٠٨/١٧ باب صلاة الليل رقم الحديث (٧٣٦)

وسلم : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ »[1] .

ومن هـذا يتبين أن النبى صلى الله عليـه وسـلم سـن لهم التراويح والجماعة فيها ، ولكنه لم يصل بهم عشرين ركعة ، كما جرى عليه العمل من عهد الصحابة ، ومن بعدهم الى الآن .

وقـد سـئل أبو حنيفة عما فعله عمر رضى الله عنه قال : التراويح سـنة مؤكدة ، ولم يتخرجه عمر من تلقـاء نفسـه ، ولم يكن فيـه مبتدعا ، ولم يأمر به الا من أصل لديه ، وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعم زاد فيها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فجعلت سـتا وثلاثين ركعة ، ولكن كان القصـد من هذه الزيادة مساواة أهل مكة فى الفضـل ، لأنهم كانوا يطوفون بالبيت بعد كل أربع ركعـات مرة ، فرأى رضى الله عنه أن يصـلى بدل كل طواف أربع ركعات ، وهذا دليـل على صحة اجتهاد العلماء فى الزيادة على ما ورد من عبادة مشروعة ، اذ مما لا ريب فيـه أن للانسـان أن يصلى من النـافلة ما استطاع بالليل والنهار[2] .

وكيفية صلاتها أن تصلى ركعتين ، كصلاة الصبح تماما ، وبين كل ركعتين يسبح المصلون أو يصـلون على النبى صلى الله عليـه وسلم ، والأفضل صلاتها فى المسجد لأن كل ما شرعت فيـه الجمـاعة ففعله بالمسجد أفضل . وحكمة صلاة التراويح أنها كما يدل عليها اسمها تروح عن النفس بما تحدثه من تسهيل للهضم بعـد امتلاء المعدة بالطعـام والشراب ، وفيها احياء لليالى رمضـان المبـاركة بالاجتماع بالمسـاجد للعبـادة[3] .

* * *

(١) رواه أبو داود جـ ٥ ص ٦/١٠ باب لزوم السنة رقم الحديث (٧٣٦١) .
(٢) انظر : الفقه على المذاهب الاربعة ـ عبد الرحمن الجزيرى ص٣٤٠
(٣) انظر : الصلاة ـ محمد اسماعيل ابراهيم ، ص ١٩٢ ، ١٩٣

صـلاة الكسوف والخسوف

صلاة كسـوف الشمس سـنة مؤكدة وقد شرعت فى السنوات الأخيرة من الهجرة ، وكان ذلك عندما انتقل نجل الرسـول صلى الله عليه وسلم ابراهيم الى رحمة الله وفى نفس اليوم كسفت الشمس .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : « وانكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، يوم مات ابنه ابراهيم ، فقال الناس : انكسفت الشمس لموت ابراهيم ، فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف »[1].

● **كيفية صـلاة الكسوف :**

صلاة الكسوف والخسوف تختلف فى الشكل عن بقية الصلوات، فهى ركعتان ، تصليان فى جماعة ـ وهو الأفضل ـ ويجوز للمنفرد أن يصليهما وحده ، واذا صليت فى الجماعة : يجهر الامام فيهما بالقراءة ثم يخطب بالجماعة بعد الانتهاء من الصلاة خطبة قصـيرة يذكر العبرة فى مثل هذه الحالات .

وشكل الصلاة : هو أن يبدأ الصـلاة بتكبيرة الاحرام ، ثم قراءة الفاتحة ، ثم قراءة ما تيسر من القرآن ـ والأفضل التطويل فى القراءة ـ ثم يركع ، وبعد الركوع يرفع رأسـه ويستقيم واقفا ، ثم يسـتمر فى قراءة القرآن قبـل أن يسـجد ، وبعد قراءة ما تيسر ، يركع مرة أخرى ، ثم يرفع من الركوع وبعـده يهوى سـاجدا ، فكل ركعـة تصلى بركوعين وسجدتين ويفعل هذا فى الركعة الأولى والثانية معا .

عن أم المؤمنين عائشـة رضى الله عنها قالت : « خسفت الشمس فى حياة رسـول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسـجد فقام وكبر وصف الناس وراءه ، فاقترأ قراءة

(١) متفق عليه : رواه مسلم جـ ٢ ص ٦٢٠/١ باب صلاة الكسوف.

طويلة ، ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد» ، ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هى أدنى من القراءة الأولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول • ثم قال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد » ، ثم سجد ، ثم فعل فى الركعة الأخرى مثل ذلك حتى استكمل أربع ركعات وأربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف • ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : « ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل ، لا ينخسفان لموت أحد ، ولا لحياته ، فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة »[1] •

* * *

صلاة التسبيح

صلاة التسبيح أو التسابيح سنة وهى أربع ركعات يقرأ المصلى فيها سور : التكاثر ، والعصر ، والكافرون ، والاخلاص ، ويسبح فيها ثلاثمائة مرة بلفظ : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » وقد أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه •

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب : « يا عباس ! يا عماه ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل لك عشر خصال • اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، وقديمه وحديثه ، وخطأه وعمده ، وصغيره وكبيره ، وسره وعلانيته • عشر خصال : أن تصلى أربع ركعات • تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة • فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة قلت وأنت قائم : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » خمس عشرة مرة • ثم تركع فتقول وأنت راكع

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ لمسلم جـ ٢ ص ١/٦١٩ باب صلاة الكسوف ، رقم الحديث (٣) .

عشرا ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا • ثم تهوى ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا • فذلك خمسة وسبعون فى كل ركعة • تفعل فى أربع ركعات • ان استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل • فان لم تستطع ففى كل جمعة مرة • فان لم تفعل ففى كل شهر مرة • فان لم تفعل ففى عمرك مرة »[1] •

* * *

صلاة التوبة من الذنب

روى أصحاب السنن عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له »[2] ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ **والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون** ﴾[3] •

وعن عقبة بن عامر قال : أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس • فأدركت من قوله : « ما من مسلم يتوضأ ، فيحسن وضوءه • ثم يقوم يصلى ركعتين • مقبل عليهما بقلبه ووجهه • الا وجبت له الجنة »[4] •

---

(١) رواه ابو داود وابن ماجه واللفظ له جـ ١ ص ٤٤٣/١٩٠ باب ما جاء فى صلاة التسبيح رقم الحديث (١٣٨٧) .
(٢) رواه البيهقى فى السنن الكبرى جـ ١ ص ٨١ باب فضيلة الوضوء .
(٣) آل عمران : ١٣٥
(٤) رواه مسلم جـ ١ ص ٦/٢٠٩ باب الذكر المستحب عقب الوضوء رقم الحديث (٢٣٤) .

وينبغى أن يتحقق الاستغفار بشروط التوبة : الندم على ما فعله ، والاقلاع عنه ، والعزم على أن لا يعود لمثله • ﴿ **ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم** ﴾(١) •

* * *

صلاة الضحى

صلاة الضحى سنة وهى ركعتان وأربعا الى اثنتى عشرة ركعة ووقتها بعد طلوع الشمس بنصف ساعة الى قبيل الظهر بقليل •

عن معاذة العدوية قالت : سألت عائشة : أكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى ؟ قالت : نعم أربعا ويزيد ما شاء(٢) •

وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة ، بنى الله له قصرا من ذهب فى الجنة »(٣) •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حافظ على شفعة الضحى ، غفرت له ذنوبه ، وان كانت مثل زبد البحر »(٤) •

* * *

تحية المسجد

اذا دخل المصلى مسجدا فانه يسن له أن يصلى ركعتين بنية تحية المسجد •

---

(١) الزمر : ٥٣

(٢) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ٨٧/٤٣٩ باب ما جاء فى صلاة الضحى رقم الحديث (١٣٨١) •

(٣) رواه الترمذى وابن ماجه واللفظ له جـ ١ ص ١٨٧/٤٣٩ باب ما جاء فى صلاة الضحى رقم الحديث (١٣٨٠) •

(٤) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ١٨٧/٤٤٠ رقم الحديث (١٣٨٢) •

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس »[1] .

* * *

صلاة ركعتى الوضوء

عن عقبة بن عامر قال : كانت علينا رعاية الابل . فجاءت نوبتى فروحتها بعشى . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس . فأدركت من قوله : « ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه . ثم يقوم فيصلى ركعتين . مقبل عليهما بقلبه ووجهه . الا وجبت له الجنة » قال فقلت : ما أجود هذه ! فاذا قائل بين يدى يقول : التى قبلها أجود . فنظرت فاذا عمر . قال : انى قد رأيتك جئت آنفا (أى الآن وما سمعت ما قاله قبله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ ــ أو يسبغ ــ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله ، الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء »[2] .

فيندب أن يصلى المسلم ركعتين عقب الوضوء وكذا الغسل . ويحسن أن يقرأ فيهما « الكافرون » و « الاخلاص » .

* * *

صلاة الخوف

صلاة الخوف أو صلاة الجهاد والمجاهدين كما يطلق عليها أحيانا ، هى الصلاة التى يؤديها المحاربون وقت اشتباكهم مع العدو فى ميدان القتال ، أو وقت تأهب العدو وتحفزه للالتحام معهم ، كما

---

(١) متفق عليه ، واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٤٩٥/١١ باب استحباب تحية المسجد بركعتين رقم الحديث (٧١٤) .

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٢٠٩/٦ باب الذكر المستحب عقب الوضوء رقم الحديث (٢٣٤) .

تصلى اذا خاف الناس من حيوان مفترس ، وقد ورد فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم قام بهذه الصلاة فى بعض غزواته ، وتعلم الصحابة كيفيتها عمليا منه ، كما نزلت آيات الله مبينة نظام هذه الصلاة ، قال الله تعالى : ﴿ **واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ولياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم** ﴾(١) .

كيفيتها : لهذه الصلاة ثلاث حالات لكل حالة منها نظام خاص :

الحالة الأولى : وهى وقت الالتحام فى القتال مع العدو بحيث لا يستطيع المسلمون من شدة الاحتدام والاصطدام أن يجتمعوا للصلاة ، فعندئذ يصلى كل واحد منهم كيفما أمكنه أن يصلى ، ولو بالايماء ، مستقبلا القبلة أو غير مستقبل لها ، مترجلا أو راكبا حصانه أو دابته أو طائرته . لقول ابن عمر : « فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا ، أو قائما ، تومىء ايماء »(٢) .

الحالة الثانية : أن يكون ميدان القتال هادئا ، وانما العدو واقف متربص جهة القبلة ، ففى هذه الحالة :

عن جابر قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة ، فقاتلونا قتالا شديدا . فلما صلينا الظهر قال المشركون : لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم .

فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك . فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقالوا : انه ستأتيهم صلاة هى أحب اليهم من الأولاد . فلما حضرت العصر ، قال : صففنا صفين . والمشركون بيننا وبين القبلة . قال : فكبر رسول الله صلى الله عليه

---

(١) النساء : ١٠٢

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٥٧٤/٥٧ باب صلاة الخوف رقم الحديث (٣٠٦) .

وسلم وكبرنا . وركع فركعنا . ثم سجد وسجد معه الصف الأول . فلما قاموا سجد الصف الثانى . ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثانى . فقاموا مقام الأول . فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا . وركع فركعنا ، ثم سجد وسجد معه الصف الأول وقام الثانى . فلما سجد الصف الثانى ، ثم جلسوا جميعا ، سلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم »[1] .

الحالة الثالثة : أن يكون ميدان القتال هادئا كما فى الحالة الثانية والعدو متأهب متربص ، ولكنه لا يقف جهة القبلة هذه المرة ، بل فى جهة أخرى :

عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فى بعض أيامه . فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو . فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا . وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة . ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة[2] .

* * *

سجود السهو

ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم نسى فى صلاته أكثر من مرة بزيادة أحيانا وبنقصان تداركه أحيانا ثم سجد للسهو ، وعلم أصحابه كيف يفعلون اذا حصل لأحدهم نسيان فى الصلاة ، فقال : « انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون . فاذا نسى أحدكم فليسجد سجدتين »[3] .

---

(١) رواه مسلم جـ ١ ص ٥٧٥/٥٧ باب صلاة الخوف رقم الحديث (٣٠٨) .

(٢) رواه مسلم جـ ١ ص ٥٧٤/٥٧ باب صلاة الخوف رقم الحديث (٣٠٦) .

(٣) رواه مسلم جـ ١ ص ٤٠١/١٩ باب السهو فى الصلاة والسجود له رقم الحديث (٩٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الشيطان يدخل بين ابن آدم وبين نفسه • فلا يدرى كم صلى • فاذا وجد ذلك فليسجد سجدتين قبل أن يسلم »[1] •

ويجوز سجود السهو قبل السلام ، كما يجوز بعده باتفاق •

وسجود السهو يكون من زيادة فى الصلاة أو من نقص منها ، أو من شك فى الزيادة والنقصان •

عن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا شك أحدكم فى الثنتين والواحدة ، فليجعلها واحدة ، واذا شك فى الثنتين والثلاث فليجعلها ثنتين • واذا شك فى الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثا • ثم ليتم ما بقى من صلاته حتى يكون الوهم فى الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم »[2] •

* * *

سجود التلاوة

يستحب لمن قرأ آية سجدة أو سمعها أن يسجد سجود التلاوة وذلك بأن يكبر ويسجد سجدة كسجدة الصلاة يقول فيها : « سبحان ربى الأعلى » •

ومواقع سجود التلاوة فى القرآن الكريم هى «أربعة عشر آية» :

١ ــ سورة الأعراف ــ الآية الأخيرة : ﴿ **ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون** ﴾(٣) •

٢ ــ سورة الرعد ــ الآية : ﴿ **ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها** ﴾(٤) •

---

(١) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ١٣٥/٣٨٤ باب ما جاء فى سجدتى السهو رقم الحديث (١٢١٧) .

(٢) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ١٣٢/٣٨١ باب من شك فى صلاته رقم الحديث (١٢٠٩) .

(٣) الاعراف ٢٠٦ (٤) الرعد : ١٥

٣ ــ سورة النحل ــ الآية : ﴿ ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ﴾(١) .

٤ ــ سورة الاسراء : ﴿ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ، ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا . ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا . ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾(٢)

٥ ــ سورة مريم : ﴿ ... اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾(٣) .

٦ ــ آيتان فى سورة الحج : ﴿ الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، ان الله يفعل ما يشاء ﴾(٤) .

٧ ــ الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾(٥) .

٨ ــ الفرقان : ﴿ واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ﴾(٦) .

٩ ــ النمل : ﴿ ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ﴾(٧) .

١٠ ــ السجدة : ﴿ انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ﴾(٨) .

---

(١) النحل : ٤٩
(٢) الاسراء : ١٠٧ ــ ١٠٩
(٣) مريم : ٥٨
(٤) الحج : ١٨
(٥) الحج : ٧٧
(٦) الفرقان : ٦٠
(٧) النمل : ٢٥ ، ٢٦
(٨) السجدة : ١٥

١١ ــ فصلت ــ الآية : ﴿ ... لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ﴾(١) .

١٢ ــ النجم : ﴿ افمن هذا الحديث تعجبون . وتضحكون ولا تبكون . وأنتم سامدون . فاسجدوا لله واعبدوا ﴾(٢) .

١٣ ــ الانشقاق ــ الآية : ﴿ واذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون ﴾(٣) .

١٤ ــ العلق ــ الآية : ﴿ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴾(٤) .

● **كيفيتها :**

١ ــ اذا تليت فى الصلاة يسجد سجدة واحدة عقب تلاوتها فورا ثم يقوم المصلى قائما ويكمل تلاوته للسورة ويكمل صلاته بعد ذلك عاديا .

٢ ــ أما اذا كانت خارج الصلاة ، فيمكن أن يسجد المصلى لها فورا عقب تلاوة آية السجدة ثم يكمل بعد ذلك قراءته القرآنية وفى هذه الحالة يمكن أن يسجد وهو فى وضعه(٥) .

* * *

سجدة الشكر

هى سجدة واحدة كسجود التلاوة عند تجدد نعمة أو اندفاع نقمة ، ولا تكون الا خارج الصلاة . وهى مستحبة .

عن أبى بكرة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أتاه أمر يسره أو يسر به ، خر ساجدا ، شكرا لله تبارك وتعالى(٦) .

* * *

---

(١) فصلت : ٣٧ (٢) النجم : ٥٩ ــ ٦٢
(٣) الانشقاق : ٢١ (٤) العلق : ١٩
(٥) انظر : الصعود الى الايمان ــ محمد العشيرى ، ص ١٩٩
(٦) رواه ابن ماجه جـ ١ ص ١٩٢/٤٤٦ باب ما جاء فى الصلاة والسجدة عند الشكر رقم الحديث (١٣٩٤) .

قضـــاء الصلاة الفائتة

يجب أداء الصلاة المفروضة فى أوقاتها ، فمن أخرها عن وقتها بغير عذر كان آثما اثما عظيما ، أما من أخرها لعذر فلا اثم عليـــه ، وتارة يكون العذر مسقطا للصـــلاة رأســـا ، وتارة يكون غير مسقط بحيث يجب على من فاتته صـــلاة لعذر أن يقضيها عند زوال العذر واليك بيـــان الأعـــذار .

ـــ تسقط الصلاة رأسا عن الحائض والنفســـاء ، فلا يجب عليهما قضاء ما فاتهما أثناء الحيض والنفاس بعد زوالهما ، وكذلك تســـقط عن المجنون والمغمى عليـــه ، والمرتد اذا رجع للاســـلام ، فهو كالكافر الأصلى لا يجب عليه قضاء ما فاته من الصلاة .

ذهب جمهور أئمة أهل العلم من السلف والخلف رضى الله عنهم الى أن من ترك صلاة مفروضـــة عمدا لزمه قضـــاؤها ، كمـــا يلزم من فاتته لنســـيان أو نوم ، فكلهم مكلفون بالقضاء .

واستدلوا على ذلك بما فى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من نسى صـــلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها اذا ذكرها »[1] .

ـــ يجب على من فاتته صلوات قليلة ، خمس صلوات وما دونها ، وأراد أن يقضيها ، فيجب عليه أن يرتب بين الفائتة والوقتية ، فيقدم الفائتة أو الفوائت على الوقتية لوجوبها فى الذمة قبلا .

* * *

● متى يسقط الترتيب ؟

يسقط الترتيب فى حالات :

١ ـــ اذا بلغت الفوائت ســـتا أو أكثر ، دفعا للحرج .

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ لمسلم جـ ١ ص ٤٧٧/٥٥ باب قضاء الصلاة الفائتة رقم الحديث (٣١٥) .

٢ ــ خوف فوت الصلاة الوقتيــة ، بأن كان ما بقى من الوقت لا يزيد عن أداء صلاة واحــدة ، فيؤخر الفائتة لأنها تؤدى قضاء على أى حال ، ويصلى الوقتية حتى لا يقع فى اثم تأخير الصلاة .

٣ ــ نسيان الفائتة ، لأنه لا يقدر أن يأتى بالفائتة مع نسيانها : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ﴾(١) .

* * *

(١) البقرة : ٢٨٦

obeikandl.com

مراجـع الفصل الأول

١ ــ القرآن الكريم •

٢ ــ المعجم المفهرس لألفـاظ القرآن الكريم ــ محمـد فـؤاد عبد الباقى •

٣ ــ صحيح البخارى ــ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى •

٤ ــ صحيح مسلم ــ الامام أبى الحسين مسـلم بن الحجـاح القشيرى النيسابورى •

٥ ــ سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح ــ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى •

٦ ــ سنن أبى داود ــ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى•

٧ ــ سنن النسائى ــ أحمد بن شعيب بن على بن دينار النسائى •

٨ ــ مسند الامام أحمد بن حنبل •

٩ ــ سنن ابن ماجه ــ الحافظ أبى عبد الله بن يزيد القزوينى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى •

١٠ ــ سنن الدارمى ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى •

١١ ــ الفقه على المذاهب الأربعة ــ عبد الرحمن الجزيرى •

١٢ ــ المستدرك على الصحيحين ــ الحاكم النيسابورى •

١٣ ــ السنن الكبرى ــ البيهقى •

١٤ ــ العبادة فى الاسلام ــ يوسف القرضاوى •

١٥ ــ الطريق الى الاسلام ــ أحمد صالح محايرى •

١٦ ــ فقه العبادات ــ عبد الله شحاته •
١٧ ــ الترغيب والترهيب ــ للمنذرى •
١٨ ــ الاسلام عقيدة وشريعة ــ محمود شلتوت •
١٩ ــ الصلاة ــ محمد اسماعيل ابراهيم •
٢٠ ــ خلاصة الكلام فى أركان الاسلام ــ على فكرى •
٢١ ــ أركان الاسلام : الصلاة ــ أحمد عبد الجواد الدومى •
٢٢ ــ ثلاث رسائل فى الصلاة ــ عبد العزيز بن باز •
٢٣ ــ الصعود الى الايمان ــ محمد العشيرى •
٢٤ ــ تعليم الصلاة ــ محمد محمود الصواف •

* * *

obeikandl.com